

إرهاصات الاندحار الصليبي في أفغانستان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد،

فقد قلنا -ولازلنا نكرر- أن النصر في أفغانستان قد بات قريباً وأنبعت الثمرة للقطاف وما هي إلا أن يشدد المجاهدون من ضرباتهم ويثخنو في عدوهم حتى تتجلى الغمة وتتفشع الظلمة التي سوّدت سماء أفغانستان المشرقة الصافية ويعود لها وجهها المسلم لرب العالمين.

يقول توم كوينجز رئيس بعثة الأمم المتحدة في أفغانستان إن الناتو "لن يستطيع الانتصار في الحرب ضد الطالبان وحده، وإنما يجب أن يتم تدريب قوات أفغانية للقيام بهذه المهمة"، وأضاف قائلاً: "إن الناتو لديه تقييم متفائل جداً أنهم يستطيعون كسب هذه الحرب، ولكن لا يوجد مؤشر على قرب هذا النصر"، ويضيف قائلاً: "الجيش الوطني الأفغاني قد يستطيع النصر في هذه الحرب، ولكن أماننا مثل هذا التمرد فإن القوات الدولية لا تستطيع ذلك!".

أما داييس براون وزير الدفاع البريطاني فقد أوضح أن مستقبل الحلف أصبح الآن مرتبطاً بمستقبل أفغانستان، وقال إن الطالبان يراقبوننا فإذا كنا مترددين أو منقسمين، فإنهم سوف يتقوون بالضبط كما ينهار الآخرون^١.

وأما الجنرال دافيد ريتشاردز قائد قوات الناتو في جنوب أفغانستان فيقول إنه ليس لديه العدد الكافي لتأمين النصر على مقاتلي الطالبان في الأشهر القليلة القادمة، ولنقل في الأشهر الستة القادمة، ولكني أستطيع القيام بتطورات ممتازة للاحتفاظ ببقية الناس هنا فينا وفي حكومتهم" وكان قد قال قبل ذلك إنه إذا لم يتحقق تقدم ملموس في خلال ستة أشهر فإن الأفغان ربما يختارون المستقبل السيء -على حد زعمه- الذي يعرضه الطالبان على المستقبل المأمول الذي عرضه التحالف، ولكنه لم يتحقق!.

أما القادة العسكريون الصليبيون لحلف الناتو في أفغانستان فيطالبون بقوات إضافية وطائرات عمودية وآليات مصفحة و... إلخ! ولهذا وغيره من تصريحات يستमित القادة السياسيون والعسكريون الصليبيون في سبيل عقد اتفاق هدنة مع مجاهدي الإمارة الإسلامية وأنصارهم على غرار الانسحاب الذي تم للقوات البريطانية من ولاية هلمند وادعوا أنه تم بناءً على اتفاق مع شيوخ القبائل الأفغانية في الولاية لمدارة هزيمتهم وها هم يعرضون السلام على المجاهدين ويعلنون أنهم مستعدون للعفو عن الجميع وإدراجهم في العملية السياسية إن توفقوا عن الجهاد واعترفوا بشرعية الحكومة العميلة.

ويأتي في نفس الإطار انعقاد مجلس شيوخ القبائل بين كل من أفغانستان وباكستان والذي من المقرر انعقاده بهدف إقناعهم بضرورة الحل السلمي، وعدم دعم المجاهدين الساعين لتخليص أفغانستان بالقوة من دنس الاحتلال الصليبي، فالعدو الصليبي -والله الحمد- في مأزق يبحث له عن خروج مع حفظ ماء الوجه، وهو كالتغريق الذي يتعلق بقشة يظن أنها ستنقذه من الهلاك!

لذا فإنه على المجاهدين أن ينتبهوا لما يمكن أن يدبر لهم من مكائد وشرار، ومحاولات التفريق فيما بينهم، وكذلك استغلال حالة الانهزام المعنوي الذي يعاني منه الصليبيون وأذناهم من الأفغان فيصعدوا من ضرباتهم، ويكثفوا عملياتهم خلال الأشهر المتبقية من موسم الشتاء ولا يركنوا إلى الراحة أو توفير الجهد خلال تلك الفترة، وأن يوحّدوا صفوفهم تحت قيادة أمير المؤمنين الملا محمد عمر -حفظه الله-، وليعلموا إنهم إن أخلصوا العزم وصدقوا الله فيما وعدوه من الصبر والثبات فما هي إلا الفتوحات تنتظرهم إن شاء الله.

(ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز).

^١ NATO cannot defeat Taliban by force, says UN Official, DAWN newspapers, 19-11-2006

لا يصلح الآن لمصلحة الأمريكان



يبدو أن العلاقة الودية والتعاون الوثيق بين العميل حامد كرزاي واسياده من الأمريكان وحلف شمال الأطلسي "الناتو" قد انتهت، وأن الحوادث المتوترة الأخيرة أدت إلى إيجاد جوهر مطلوب بينهم حيث يتهم بعضهم الآخر بالتهمة وارتكاب الأعمال الاجرامية منها:

أقام الأمريكان لكرزاي بضعف شخصيته وعدم كفاءته لإدارة الأمور بصورة صحيحة واتهامهم لشقيق كرزاي أحمد ولي (كرزاي) بمساعدة تجار المخدرات، وكذلك اقام كرزاي للقوات الأمريكية بالتدخل في الشؤون الداخلية الأفغانية وقصف المدنيين الأفغان من قبل القوات الجوية الأمريكية المتواجدة في أفغانستان

وقد ظهر الاختلاف لأول مرة بين الطرفين في شهر مايو عام ٢٠٠٥ قبل زيارة كرزاي لأمريكا، وذلك حين ما أعلنت السفارة الأمريكية في كابول أن حكومة كرزاي لا تتخذ الإجراءات الكافية لمكافحة المخدرات، وبعد أيام قليلة بتاريخ ٢٢ من الشهر نفسه ورد في جريدة (نيويورك تايمز) مقالاً جاء فيه: إن مساعدي كرزاي وحواشييه يعتبرون من أول المتورطين في تجارة المخدرات، وأضاف: أزيلت زراعة الأفيون حوالي ١٧ هكتاراً فقط من بين ٣٧ هكتاراً، ووزير الدولة لمكافحة المخدرات "حبيب قادري" لم يعد يتصل بالقوات الأمريكية لمناقشة الموضوع. وظهر هذا الموضوع كان حدثاً مفاجئاً حيث أنه في شهر يناير من عام ٢٠٠٦م وقعت بعض الأخبار السرية في يد صحفي يعمل لحساب شبكة "آيه بي سي نيوز" بصورة غير متوقعة حيث اشتراها من السوق مقابل ٢٠٠ دولار فقط، وقد كان يشمل الخبر أسراراً للبتاحون بحرم إفشاؤها، وتتضمن تلك الأسرار خبر اتهام شقيق كرزاي "أحمد ولي" بمساعدة تجار المخدرات. وكان فيه: أنه المتورط الأول في تجارة هذه المواد، ولكن أحمد ولي رفض جميع هذه الاتهامات وقال: إن هذه الأخبار لا أساس لها، وأنه لم يساعد تجار المخدرات كما أنه لم يشارك في تجارتها. رغم كل ذلك فإن قادة البتاحون لم يعلقوا على الحدث المذكور في أفغانستان، ولكن البرلمان الأفغاني لأجل تثبيت المعلومات عين لجنة لتحقق الموضوع، وكانت اللجنة مكونة من وزير الداخلية "ضرار أحمد مقبل، والناطق الرسمي لوزارة الدفاع الجنرال "محمد ظاهر عظيمي"، ومستشار رئيس الجمهورية في الشؤون الأمنية "زلمي رسول"، وعدد من أعضاء البرلمان، وكان التحقيق بشأن معرفة كيفية وصول المعلومات السرية المحرمة إلى الاعلام والصحافة، إلا أن المحابرات الأفغانية حكمت من كشف شبكة استخباراتية أمريكية داخل أفغانستان، قبل بدء العمل من قبل اللجنة المعنية بهذا الشأن وتبين أن مثل هذه المعلومات السرية لا يمكن إفشاؤها إلا عن طريق الأفغان الذين يعملون في الاستخبارات العسكرية الأمريكية.

والأمر المثير في هذا التحقيق هو أن اللجنة كشفت الحقيقة وبينت أن القادة العسكريين الأمريكيين المتورطين الاساسيين في تجارة المخدرات في أفغانستان.

فالإدارة المختصة لمكافحة المخدرات والأمم المتحدة ولجنة مكافحة الجرائم الأفغانية استطاعت تحقيق القضية بأن النظام الموجود لمكافحة المخدرات في أفغانستان غير صالح لمنع المخدرات وأن انتقالها من أفغانستان مكتئ على تورط القادة العسكريين الأمريكيين فيه، وأن ٨٠% من الأفيون الموجود في الأسواق الأوروبية من أفغانستان، كما يوجد في الأسواق الأمريكية ٣٥% من الأفيون الأفغاني، حتى نشتر في بعض الجرائد والصحف أن عدداً من الطائرات يستخدم من قبل قادة العسكريين الأمريكيين لنقل المخدرات إلى تلك الدول، ورغم كل ذلك فإن هذه الأمور تعتبر من الأشياء الجزئية؛ أما المسألة الأساسية فهي أن إدارة المحابرات الأمريكية والحكومة الأفغانية تنتقد كل

منهما الآخر حيث أن المسؤولين الأمريكيون يقومون بجمع الانتقادات ضد كرزاي ورفقائه، وقادة العسكريين الأفغان ينتقدون أعمال القوات الأمريكية، حتى بلغت هذه الانتقادات إلى حد إقضاء المستندات السرية. ولاشك أن اقام شقيق كرزاي بمساعدة تجار المخدرات دليل على أنه لا يوجد أي تعاون في مكافحة المخدرات بين الإدارات الاستخباراتية الأمريكية وحكومة أفغانستان العملية، والتنافس السري جارٍ بين الجهتين. على كل حال فإن اللجنة بعد انتهائها من التحقيق طلبت رسمياً من الولايات المتحدة بيان القضية المذكورة.

لأن المسؤولين العسكريين رفضوا عن الإفصاح بالموضوع كما أنهم لم يقبلوا خبر نشر الموضوع من جانب الاعلام والصحافة الأفغانية.

وقد أخذ الموضوع المقام الأول في المباحثات بين وزير الدفاع الأمريكي السابق والمسؤولين الأفغان حين زيارته الأخيرة لهذا البلد. وقال رونالد رامسفيلد عند لقائه بحامد كرزاي: إن إفشاء الأسرار المخفية كهذه لم يكن أمراً قسدياً من قبل المحابرات العسكرية الأمريكية، كما طالب أيضاً من الحكومة الأفغانية التوقف عن تحقيق في هذا الأمر، وقد استطاعت الإدارة الاستخباراتية الأمريكية كشف أعمال اللجنة الأفغانية لأنه قد ورد في جريدة "جراغ" الأفغانية أن رئيس الإدارة الأمنية للعاصمة كابول "هاميون عيني" قد عزل من منصبه بعد اقام اللجنة جلستها الأولى، وقد تبين بالوضوح من خلال نتيجة تحقيق اللجنة المعنية أن الولايات المتحدة هي التي تسعى لانتشار المخدرات. وأن زيارة الأخيرة لوزير الدفاع الأمريكي السابق كانت أساساً لهذا الغرض. وبناءً على ذلك فإن الأمور الآنفة الذكر كافية لفهم القضية وأنها نصل بعد ذلك إلى أن العلاقة والاعتماد بين كرزاي والحكومة الأمريكية على وشك الزوال، ولم يبق بينهما إلا الأمور الظاهرة وذلك لضرورة كل واحد إلى الآخر. ولاشك أن الإدارة الأمريكية تفكر الآن في استبدال كرزاي برجل مناسب ومطلوب لديها، إلا أن ظروف المنطقة الآن لا تسمح لها بتعويضه برجل آخر لأمر منها:

أولاً: لا يوجد لا في داخل أفغانستان ولا خارجها رجل مناسب يراعي مصالح الأمريكيين أكثر من كرزاي، مثل زلمي خليل زاد السفير السابق لدى الولايات المتحدة في كابول.

ثانياً: أن الإدارة الأمريكية ليست لديها أي مبرر لعزل كرزاي لا من الناحية الدبلوماسية ولا من الناحية العسكرية، لأن أي تغيير يحدث سوف يؤدي بدوره إلى تضعيد التدهور الأمني، كما أن عزله من منصبه بواسطة الأمريكيين سيسبب مشاكل عديدة، لذا نرى أنه من الممكن أن تعلن الولايات المتحدة اتصاف أفغانستان بدولة المخدرات، وهذا الأمر سوف يضعف مقام كرزاي وحكومته، ولكن هذا الأمر سيجعل الولايات المتحدة في مأزق أيضاً وستواجه اتهامات من قبل بقية الدول إضافة إلى أن القرارات التي تمّت بينها وبين دول آسيا الوسطى ستصبح موضع نظر، وي طرح السؤال أيضاً أنه إذا اعتبرت أفغانستان عام ٢٠٠٦م "دولة المخدرات" إذاً ماذا فعل الأمريكيون في السنوات الخمس الماضية؟ من جانب آخر فإن كرزاي أيضاً لا يستطيع أن يقوم بعد هذا بأعمال قاطعة لأنه ليس في وسعه إلا مصادر ضئيلة جداً لأنه يعتمد بالكامل على المساعدات الأمريكية المالية، وهذه المساعدات أيضاً تنقص مقدارها في الوقت الحاضر إلى حد كبير. وسوف نرى أن حوادث المستقبل ستبين سياسات الطرفين، وأن كلاهما يساعد الآخر لأجل مصالحه، ومتى ما انتهت هذه المصالح فسوف يحدث تغيير في الوضع الفعلي والعلاقة بينهما.

ثالثاً: أنه متى ما كانت الحرب الباردة مستمرة في المنطقة فلا نرى مجالاً كبيراً لتغييرات قاطعة وأن الأوضاع الراهنة ستبقى الوضع على حاله.



الصمود: تحاور بطل الجهاديين

قراؤنا الاكارم!

كما تعرفون أن الغزو الأمريكي لأفغانستان قد فشل في الوصول إلى أهدافه وأنه رغم مرور خمس سنوات لم تتمكن قوى الصليبيين من تحسين الوضع الأمني ولا الاستقرار في البلاد، وهذه المناسبة التقت مجلة "الصمود" مع الشيخ الجليل جلال الدين (حقاني) أحد قادة الجهاد الميدانيين البارزين والمسؤول العسكري للمناطق الجنوبية الشرقية لإمارة أفغانستان الإسلامية. ورغم كثرة أشغال الشيخ الفاضل وظروفه الأمنية الشديدة أعطى لنا الفرصة لتحليل ومناقشة قضية أفغانستان من الناحية السياسية والاجتماعية والعسكرية..... وإليكم نص الحوار.

الصمود: فضيلة الشيخ حقاني! لقد مضى على الغزو الصليبي لأفغانستان خمسة أعوام فمن وجهة نظركم ماذا حقق الاحتلال خلال هذه المدة؟
الشيخ حقاني: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

قبل كل شيء أود أن أهنئ الشعب الأفغاني والأمة الإسلامية جمعاء بهزيمة القوات الصليبية وفشلها، والله الحمد أن تلك القوات لم تستطع خلال هذه السنوات الخمس تحقيق أي فوز عسكري أو سياسي بل بمضي كل يوم تتحمل خسائر فادحة في الأرواح والمعدات بسبب هجمات المجاهدين المخلصين، وقد شاهد العالم كله أن القوات الصليبية هُزمت أمام المجاهدين في جميع الميادين العسكرية والسياسية، كما يسمع العالم يومياً سقوط قتلىهم بالآلاف في كل معركة يخوضونها ضد المجاهدين، وأقول باختصار إن القوات الأمريكية وحلفاءها هُزمت في أفغانستان في أقل من المدة التي هُزمت فيها القوات السوفيتية؛ لأن الغزو السوفيتي لأفغانستان استغرق حوالي عشر سنوات، وأما القوات الصليبية وحلفاؤها فلم تحصل في حربها ضد



الصمود

الشعب الأفغاني سوى على هزائم فادحة في المجالات العسكرية والسياسية وأن كل ما قامت بها هذه القوات والحكومة العميلة خلال هذه المدة هي صرف ملايين الدولارات في الأمور التي لا تنفع الشعب ونقل جثامين قتلهم إلى بلدانهم.

الصمود: فضيلة الشيخ حقاني! كما ذكرتم فإن القوى الصليبية لم تتمكن من تحقيق أهدافها السياسية، ولكن رئيس الجمهورية الأمريكية "بوش" والناخبين الفائزين من الحزب الجمهوري يتكلمون حول إرسال مزيد من القوات إلى أفغانستان كيف تحللون هذا الموضوع؟

الشيخ حقاني: لو نظرنا إلى الموضوع من جوانب مختلفة يظهر أن سياسة بوش ورفقائه مثل من يخسر في لعبة الميسر، حيث أن الخاسرين في الميسر كلما ازدادت خسارتهم أمام منافسيهم كلما ازداد غليان الدماء في عروقهم، ويستمرون في اللعب لتعويض الخسارة وتحقيق المكسب المراوغ، ورغم ذلك فإنهم يفشلون وفي الأخير يقوم الواحد منهم من ميدان القمار خالي الأيدي، فهزيمة الصليبيين وحلفائهم في أفغانستان قضية واقعية يفضل الله، ليس بزعمنا نحن بل هم أنفسهم اعترفوا بها.
الصمود: الشيخ الكريم! لقد سمعنا في الأيام الأخيرة أن رئيس الحكومة العميلة حامد كرزاي قدم اقتراحاً بالمصالحة وحل القضية عن طريق الحوار والمفاوضات السلمية وطلب من أمير المؤمنين ومنكم أيضاً المشاركة في محادثات المصالحة لحل القضية، فما جوابكم حول الاقتراح المذكور؟

الشيخ حقاني: كما قلت آنفاً إن هذا اعتراف بهزيمة الأمريكيين وحلفائهم، فاهزيمة هي السبب الوحيد في التفكير في كثير من الأشياء التي ما كانوا يتصورونها، حيث أن هؤلاء الأشخاص الذين يطلب منهم الدخول في المحادثات الآن والجلوس إلى طاولة المصالحة كانوا في قائمة الإرهابيين، وكانوا يسعون جاهدين للقبض عليهم، والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا تغيرت السياسة أميركياً فجأة تجاه هؤلاء الإرهابيين المزعومين الذين وضعت الجائزة ليقبض عليهم فصاروا الآن بريئين من كل جرم، واعتبروا زعماء الشعب وقائديه؟! من جانب آخر فإن حامد كرزاي ليس له صلاحية اقتراح المحادثات مع المخالفين لأنه يعتبر عميلاً لأمريكا ولا يعرفه الشعب الأفغاني إلا بهذا الوصف لذا فإن مطالبته بالمحادثات والحوار حول حل المشكلة فوق صلاحيته.

الصمود: الشيخ الكريم: ربما سمعتم ما يذاع في الإعلام العالمي من مقترحات عديدة -محلية ودولية- حول أزمة أفغانستان، ويشاع في الإعلام أن هناك موافقات حصلت بين الأطراف المختلفة لانعقاد المجالس والمؤتمرات في داخل أفغانستان

الصمود: الشيخ الكريم! ما وجهة نظركم حول تقييم وضع البلاد بعد خروج القوات الخارجية منها؟

الشيخ حقاني: الاستقلال والحرية نعمة إلهية، فالاستقلال أمر أساسي وثن غالي لدى كل واحد، وعلى الخصوص للأفغان الذين ضحوا بأنفسهم كثيراً لأجل حصولهم على استقلال بلادهم وإقامة حكم الله فيها، وقد تعدى العدو العاشم على بلادنا واستقلالنا، وهذا أمر عظيم وفئة كبيرة والمؤمنون يدعون الله دائماً ويقولون في دعائهم "ربنا لا تجعلنا فئة للقوم الظالمين...."

والطريق الوحيد للتخلص من هذه الفئة هو الجهاد في سبيل الله والتضحية بالنفس والمال، فالنجاحة عن الفئة لا يمكن الحصول عليها إلا بالجهاد في سبيل الله، وهذا هو الأمر الوحيد لتخليص المسلمين المستضعفين في العالم جميعاً، فإن تمكن الشعب الأفغان المسلم من إيقاع الهزيمة بالقوات الصليبية فإنه يقوم بإذن الله بعد ذلك بتطبيق أحكام الله في بلادهم كما طبقه قبل خمس سنوات.

الصمود: الشيخ الكريم! ما هي رسالتكم للمسلمين حتى تبلغهم عن طريق مجلة الصمود.

الشيخ حقاني: رسالتي إلى إخواني المسلمين هي قول الله عز وجل: "ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله.... الآية"

وأذكر جميع المسلمين في العالم أنه بسبب مقاومة المجاهدين في أفغانستان وفلسطين والعراق وكشمير والشيشان والصومال واجه العدو هزيمة نكراء وهذا أمر عظيم! وأقول لجميع المسلمين عليكم أن تقفوا صفاً واحداً لتكميل هذا الأمر العظيم وأن تقوموا جميعاً للجهاد ضد عدونا المشترك فإن عزنا ومجدنا في الجهاد في سبيل الله وحده، فإن كنتم تريدون الحصول على مجدكم وعزكم فعليكم أن تضحوا بأنفسكم وأموالكم في سبيل الله! أما الأمنيات بلا عمل فلا تغني عن الحق شيئاً، فاستعدوا للجهاد فإنه الطريق الوحيد لنصرتنا ودفع عدوان عدونا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



وخارجها في الدول المجاورة بهذا الصدد فما رأيكم حول تأثير هذه المقترحات لدولية على الساحة الأفغانية؟

الشيخ حقاني: أنا شخصياً لا أوافق على تعبير أو مصطلح "أزمة أفغانستان"، بعبارة أخرى فإن استعمال كلمة أزمة أفغانستان مفهوم غير صحيح، لأن مصطلح الأزمة في الأصل تستعمل في القضية المتنازع فيها بين الأطراف أو الدول العديدة، كل طرف يدعي ملكيتها، وكل طرف يقدم الدلائل لثبوتها، ولكن قضية أفغانستان ليست مثل ذلك، وهذا أوضح من الشمس في وسط النهار، لأن أفغانستان ملك للشعب الأفغاني، وملكيتها الشعب المسلم، وقد هجمت عليها القوات الصليبية فالحل الوحيد لها هو خروج القوات الصليبية من غير قيد أو شرط وترك هذا البلد لأهله، إن لم يخضع الصليبيون لهذا الحل فإن الشعب الأفغاني خلال تاريخه الطويل أجبر كثير من المحتلين على الانسحاب والطردهم من بلادهم وخير شاهد على ذلك سقوط للإمبراطورية البريطانية والإمبراطورية السوفيتية بأيدي المجاهدين الأفغان.

الصمود: الشيخ الكريم! يعتقد الكثيرون بأنه من الممكن أن يحدث بعد خروج القوات الخارجية في أفغانستان مثلما حدث بعد خروج القوات السوفيتية من قاتل الفئات المختلفة فيما بينهم فما وجهة نظركم حول هذا الموضوع؟

الشيخ حقاني: بعد خروج القوات السوفيتية كان هناك ١٥ حزباً سياسياً في أفغانستان، وكل واحد منها -حسب فكرته- كان يعتقد أنه هو المستحق لأخذ زمام الأمور، ولم يفكر أي واحد في كيفية تطبيق أهداف الجهاد المقدس، ولكن قول إن الوضع الآن ليس كذلك لأنه يختلف عنه في أمرين:

الأول: أنه الآن في أفغانستان بدل وجود الأحزاب المختلفة يوجد فقط الإمارة الإسلامية التي قدمت نموذجاً مثالياً لتطبيق أهداف الجهاد والشريعة الإسلامية في الماضي وفي الحاضر.

الثاني: أن الشعب الأفغاني قد استفاد من تلك الحوادث المريعة تجارب كثيرة ولا يمكن إحداثها مرة أخرى، وأنا على يقين أن تلك الأحداث لن تتكرر مرة أخرى -إن شاء الله-.

الصمود: فضيلة الشيخ! ما وجهة نظركم حول الوضع الحالي للمقاومة الأفغانية ضد العدوان الخارجي؟

الجواب: لله الحمد أن المقاومة ضد القوات الخارجية تتوسع من يوم لآخر وأن هجمات المجاهدين تتصاعد بمرور الأيام حتى اضطر العدو في كثير من المناطق إلى تركها والانسحاب إلى الورا، وقد انسحبت في الأخير القوات الأمريكية من مناطق عديدة في محافظة خوست في شهري ١٠ و ١١، وفي الشرق اضطرت لقوات الأمريكية إلى الانسحاب من مناطق كثيرة في محافظة نورستان

أما في المناطق الجنوبية الغربية وفي ولاية هيلمند خصوصاً فقد تركت جميع المناطق لقوات حلف شمال الأطلسي (الناتو)، إضافة إلى ذلك فإن الإعلام العالمي ينشر كل يوم اعترافات كبار المسؤولين العسكريين بهزيمة قواهم في مقابل المجاهدين في أفغانستان وهذا دليل واضح على هزيمة الأمريكيين وحلفائهم وانتصار المجاهدين عليهم.



في

الصحافة السحابية

الإنديبندنت تكشف رعب الجنود البريطانيين من مواجهات طالبان

الإنديبندنت : كشفت صحيفة "الإنديبندنت" عن بعض مظاهر الرعب التي ميزت الحملة العسكرية التي تشنها دول حلف شمال الأطلسي على حركة طالبان في الجنوب الأفغاني، وذلك من خلال شهادات بعض الجنود المشاركين فيها.

ونقلت الصحيفة عن الجنود قولهم: إن ما يجري هناك أسوأ بكثير من كل ما يعلن عنه عادة. وقال جندي بريطاني: "نحن نسوي بالأرض مناطق كنا قد سوينها بالأرض من قبل، لكن الهجمات لا تتوقف. لقد قتلناهم بالعشرات لكن المزيد يبرز لقتالنا إما من داخل أفغانستان أو عبر الحدود". وأضاف الجندي "لقد استخدمنا قاذفات القنابل من نوع B1 وهاريزر وطائرات F16 وميراج 2000، لقد قصفناهم بقنابل من كل الأحجام، ورغم هذا فإن كل تحرك لنا على الأرض يتلقى كمينًا في انتظاره".

ويأتي ذلك في وقت تتصاعد فيه هجمات طالبان ضد قوات الاحتلال؛ ما دفع قوات الأطلسي إلى طلب إمدادات عاجلة. ولكن الصحف البريطانية قالت: إن الدول الأعضاء في حلف الناتو ستجاهل أي طلب بإرسال جنودها إلى الجبهة الأفغانية.

وذكرت صحيفة "ديلي تلجراف" أنه تبين أن بعض دول الحلف الأساسية في أوروبا ستستد آذانها في وجه أي طلب من هذا النوع.

قائد الناتو بأفغانستان: لسنا مجبرين لإيقاع هزيمة سريعة بطالبان

في مقابلات مع الصحافة البريطانية أكد الجنرال "ديفيد ريتشاردز"، قائد حلف شمال الأطلسي في أفغانستان، أن قوات الناتو المنتشرة بالبلاد ليست كافية لضمان تحقيق نصر مبكر على حركة طالبان، التي تشن هجمات يومية ضد القوات الأجنبية والمتعاونين معها خاصة بمنطقة الجنوب. وصرح الجنرال البريطاني الذي يقود قوات الناتو في أفغانستان أن جنود التحالف سيواجهون خلال الشهور المقبلة القادمة - فصل الشتاء - مزيدًا من التركيز ناحية عمليات ما يسمى بـ "إعادة البناء"، وذلك بشكل أكبر من مقاتلة عناصر طالبان. وفي حديث لصحيفة "فاينانشيال تايمز" من العاصمة الأفغانية كابول قال ريتشاردز: "لو أنك سألتني: هل هدفك هو تحقيق الفوز؟ سأقول: لا. فليس لدي قوات كافية لأفوز بذلك... خلال الأشهر الستة المقبلة، ولكنني يمكن أن أواصل عمل إصلاحات كافية لجعل الأهالي هنا يتقنون بنا وبمحوهم". وأشار ريتشاردز إلى أنه سيكون من الممكن عن طريق عمل تحسينات جوهرية إقناع أهل هذا البلد "أننا نقوم بتقديم حقيقي"، مضيفًا: "يمكنني إقناعهم بذلك دون أعداد ضخمة من القوات الإضافية"، معربًا في الوقت نفسه عن ثقته في أن دول الناتو ستواصل تليبيتها للدعوة بإرسال مزيد من القوات. وقال القائد العسكري: "أعتقد أننا خلال الأشهر الأخيرة الماضية تمكنا من تهدئة الوضع الأمني، والآن أرغب في وضع عباءة الأمن حول برامج إعادة البناء"، وفق ما نقلت وكالة "فرانس برس". جدير بالذكر أن قوة المساعدة الأمنية الدولية (إيساف) التي يشرف عليها الناتو تولت المسؤولية الأمنية

في جميع أنحاء أفغانستان الشهر الماضي، بعد أن تسلمت المسؤولية شرقي البلاد من القوات الأمريكية. ويسعى الناتو لكسب الأفغان المحليين وخاصة جنوبي البلاد، وذلك في محاولة للحول دون دعم المواطنين لمقاتلي طالبان.

قائد باكستاني: مستحيل أن تنتصر بريطانيا على طالبان "التاييز" أكد قائد سابق للقوات الباكستانية في المنطقة الحدودية القريبة من أفغانستان أن قوات الاحتلال البريطانية في أفغانستان من المستحيل أن تفوز في معركتها ضد مقاتلي طالبان اعتمادًا على الوسائل العسكرية وحدها، وإنما يجب عليها أن تدخل في عملية تفاوض مع حركة طالبان.

وعشية قمة منظمة حلف شمال الأطلسي الناتو في ريجيا بلاتيفيا وهي قمة التي شهدت مناقشة قيادة الناتو للدول الأعضاء على إرسال المزيد من القوات العسكرية لمواجهة المقاومة المتنامية في أفغانستان؛ أخبر الجنرال علي محمد جان أوراكري، وهو الآن حاكم المحافظة الحدودية الشمالية الغربية، صحيفة "التايمز" وقال: "حتى لو تم إدخال خمسين ألف جندي أجني إضافي لأفغانستان ولو ظلت الحرب هناك مستمرة لعشرة أو خمسة عشر عامًا فلن يكون النصر من نصيب الناتو والحلفاء، وكان يجب على البريطانيين ونظرًا لتاريخهم الطويل في أفغانستان أن يدركوا هذه الحقيقة أكثر من أي دولة أخرى". وأشارت الصحيفة إلى أنه وعلى مدار السنوات الثلاث الماضية زادت منظمة حلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة قواتهما بأكثر من الضعف في أفغانستان وبلغ العدد 43 ألف جندي أجني نصفهم من الأمريكيين، لكن الأسبوع الماضي أعلن القائد الأعلى لقوات منظمة حلف شمال

الأطلسي، الجنرال جيمس جونز، أنه يحتاج إلى قوات إضافية بنسبة حوالي ١٥ ٪ من عدد القوات الموجودة الآن في أفغانستان. ويرى مسئولو وزارة خارجية الدول الأعضاء في الناتو أنه من غير المحتمل أن تثمر القمة التي انعقدت في العاصمة اللاتفية اتفاقاً بشأن إرسال قوات أكثر، نظراً لأن البلدان الممانعة لهذا التوجه تشعر بتخوف شديد من الحسائر الفادحة التي تتكبدها قوات الاحتلال البريطانية والكندية جنوب أفغانستان.

وقال أوراكزي: "منظمة حلف شمال الأطلسي تهمل الحقائق على الأرض، وازداد حجم حركة طالبان بسبب انضمام العديد من الشباب الأفغاني لها باستمرار، ولم يعد الأمر في أفغانستان مجرد تمرد وإنما باتت حرب مقاومة من الباشتون على بريطانيا شبيه بالحرب التي خاضها الأفغان عندما قدمت بريطانيا بجيشها إلى أرضهم في السابق".

وأضاف: "في الفترة ما بين ١٨٣٩ - ١٩٤٣ عندما قدم الجيش البريطاني إلى أفغانستان كان البريطانيون قد بنوا معسكرهم وجلبوا زوجاتهم، وأحببتهم من نيودهي ولم يدركوا في ذلك الوقت أن الأفغان يستعدون لشن حرب عليهم، وهذا بالضبط ما يفعله الأفغان اليوم وهو ما فعلوه ضد السوفيت في السابق".

وأردف القيادي العسكري الباكستاني: "البريطانيون كان يجب أن يعرفوا بشكل أفضل من غيرهم أنه لا بلد في العالم لدى أبنائها روح أعلى وأقوى من أفغانستان، رغم التغيرات القليلة التي حدثت في القرنين الماضيين". وأكد أوراكزي أنه وبدلاً من المحاربة، يجب على بريطانيا أن تتحدث مع طالبان، وقال: "هذا هو الطريق الوحيد الممكن الآن، ولن يكون هناك حل عسكري حاسم بل لابد من الحل السياسي".

طالبان تدعو إلى عدم التعاون مع الاحتلال والقوات الموالية

مفكرة الإسلام (خاص): طالبت حركة طالبان المواطنين الأفغان بعدم التعاون مع قوات الاحتلال والجيش الأفغاني المعمل لها. ونقل مراسل "مفكرة الإسلام" عن سكان في مدينة محمد آغا بولاية لوجر قولهم: إن قوات طالبان نشرت بياناً في عدد من الشوارع والمناطق السكنية في الولاية. وطالبت الحركة من الموظفين الذين يعملون في الإدارات الحكومية ترك أعمالهم وعدم التعاون مع الكفار والمتردين (حسب ما جاء في البيان). وحذّر البيان من أنه في حالة إلقاء القبض على متعاونين مع الاحتلال سيتم تنفيذ حكم الشرع بحقهم. هذا، وقد حمل البيان توقيع المسئول الأمني "لإمارة أفغانستان الإسلامية" بولاية لوجر. يأتي ذلك في وقت أعيدت فيه حركة طالبان أربعة جواسيس أفغان من ولاية كندر بعد اعترافهم بالتجسس لصالح قوات الاحتلال الأمريكية، وإلقاء شرائح لتحديد المواقع في أماكن تجمع المقاتلين وبيوت الأبرياء من سكان المنطقة، ما تسبب في قتل أطفال ونساء بقصف هذه المواقع.

تقرير: سكان قندهار يشترطون لحكم طالبان

فرانس برس: رصد تقرير صحفي شوق سكان مدينة قندهار جنوبي أفغانستان إلى عودة نظام طالبان، والذي أسقطه الاحتلال الأمريكي في أواخر عام ٢٠٠١. وقالت فرانس برس في تقرير لها: من الحال الفقيرة في قندهار إلى قاعات الجامعات، شعب قندهار يطالب بشيء واحد: الأمن الذي تحقق في عهد طالبان.

ويتمنى رجال الأعمال إحلال السلام في المدينة، ولو بالعودة إلى نظام طالبان، ويقول بائع السجاد "محمد شفيق": لم يكن لدينا أية مشاكل في ظل نظام طالبان، مشيراً إلى أن الكثير من الأفغان توجهوا إلى باكستان بسبب المشاكل الأمنية. ويقول "حاجي رحمة الله": في عهد طالبان، عندما كانت تطبق الشريعة الإسلامية المتوافقة مع ثقافتنا وتقاليدها، فإننا لم نكن نرى كل هذه السرقات ولا حوادث الاختطاف ولا جرائم القتل.

وأضاف "رحمة الله": في قندهار، لا يزال الوضع جيداً، غير أنك حالاً تترك المدينة، فإن الأمريكيين خطرون للغاية. ويضيف "حاجي محمد علي": الناس الذين في الحكومة لا يفكرون سوى في ملء جيوبهم فقط، وأولئك الذين ليسوا في الحكومة فقدوا حقوقهم.

وفي الجامعة، يلقي طلاب الجامعة بمسؤولية الفساد وانتشار الجرائم على حكومة كراي، ويقول "ديلاوار باركي": طالبان كانت جيدة جداً. ويحمل "عصمة الله منصور" رئيس اتحاد طلاب جامعة قندهار قوات الاحتلال مسؤولية ضياع الازدهار، ويقول: الأمريكيون والكنديون يتصرفون مثل الروس، وبدلاً من أن يساعدوا الناس، يقومون بقصفهم.

الجيش الألماني: طالبان تقترب من كابول

صحيفة "دي شبيجل" الألمانية: حذّر تقرير للجيش الألماني من أن حركة طالبان، تقترب بشدة من العاصمة الأفغانية كابول، مشيراً إلى أنها تخطط لشن سلسلة من الهجمات الكبيرة في العاصمة.

وبحسب صحيفة "دي شبيجل" الألمانية، فإن الجيش أصدر تقريراً أشار فيه، إلى أن طالبان التي نجحت في السيطرة على العديد من مناطق الجنوب الأفغاني، تستعد لشن سلسلة من الهجمات الكبيرة، على العاصمة كابول، والتي مركز للقوات الدولية وللحكومة الأفغانية، والمنظمات الغير الحكومية.

وشهدت الأشهر الأخيرة تصاعداً لافتاً في هجمات طالبان، أفرت به قوات الاحتلال التي حاولت مواجهتها، غير أنها لم تستطع. وحذرت قيادة الجيش الألماني من أن هجمات طالبان على كابول سيزيد في الأشهر القادمة، وذلك بناءً على بيان لطالبان، أوضح أنهم سيركزون هجماتهم في فصل الشتاء على المدن الكبيرة.



أسباب تقوية الطالبان وإضعاف الحكومة العميلة

إعداد بشر بغلاني

فرار الكثير من الشباب إلى الهضاب والجبال والانضمام إلى المقاومة، ولعل اصطدام القوات الأمريكية بسيارة مدنية وقتل من فيها في شهر الخامس من العام الجاري كان كفيلاً بخروج نذر من الغضب الشعبي والتنفيس عن قدر من الاحتقان المكبوت الذي لم توقفه رصاصات أرهقت أرواح العشرات.

وقد صرح رئيس مركز الدراسات الإقليمية في جامعة بيشاور الدكتور عظمت حيات بأن السبب الأساس في تزايد التذمر والنقمة ضد قوات الاحتلال الأمريكية هو رفض الذل والمهانة أو الاعتداء على الأعراض، وأن الشعب الأفغاني لم يلمس شيئاً إيجابياً من الديمقراطية المزيقة التي يتغنى بها الأمريكيون؛ ما أدى إلى تمسكهم بالإسلام الذي تدعو إليه طالبان.

فأخطاء الاحتلال الأمريكي في أفغانستان هي ذاتها في كل مكان وطنه مختلة، حيث لم تتمكن من التعامل مع شعوب مسلمة تقدر الدين والعرض، وتضحي من أجلها بالنفس، وهو شيء ربما لا تدركه إلا عقول تعلمت معنى الحضارة وخالطت معاني الإنسانية والرقى.

رابعاً: الاستفادة من الاستراتيجيات الحربية المعاصرة شكلت تجربة المقاومة الأفغانية التي أدلت الكبرياء الأمريكي الأجوف عاملاً مهماً في تطوير حركات المقاومة الأخرى، لاسيما العراقية نظراً لأنهما تواجهان عدواً واحداً، فانتقلت الآليات والتكتيكات بل وبعض الاستراتيجيات من فصائل المقاومة العراقية إلى أفغانستان ومن أفغانستان إلى العراق بشكل لافت للنظر.

وهذا الاقتباس في فنون المواجهة والحرب أُلحِم إليه قائد القوات الأمريكية في أفغانستان الجنرال كارل إيكبري. وقال "إيكبري": "لقد غير العدو أساليبه في العام الماضي.. لقد رأينا أن العدو انتقل إلى الاستعمال المتزايد للبعوات الناسفة، كما أن هناك زيادة في العمليات الاستشهادية [...]، فيما يتعلق بالوسائل والتقنيات، لم نجد أدلة قاطعة على حدوث هجرة للمجاهدين من العراق إلى أفغانستان، ولكن يمكن الحصول على بعض هذه التقنيات من شبكة الإنترنت".

كما أن فتح الجبهة العراقية بلا شك خفف من ضغط القوات الأمريكية في أفغانستان، وهو ما أعطى الفرصة لطالبان لتطوير وتنظيم قواتها.

وقد اعتبر بهروز خان مدير مكتب صحيفة "نيوز إنترناشيونال" أن المقاومة في العراق - التي أجبرت الاحتلال على تحويل قواته إلى هناك - أفادت طالبان كونها أعطتها الفرصة لإعادة تجميع نفسها واستعادة قدرتها على الحركة وتدريب مقاتليها وإيجاد مصادر للدعم.

والخلاصة: أن الكثير من المناطق الأفغانية بدأت تظهر بألوان حمراء على الخرائط العسكرية الأمريكية والأوروبية، ولا تزال الألوان الحمراء تتزايد عاكسة تدهور الوضع الأمني، ومباشرة بفجر طالباني يلوح في الأفق غير بعيد.

الأسباب التي تكمن وراء تقوية الطالبان لا نستطيع أن نرجعها إلى عوامل داخلية في الحركة أو عوامل خارجية عنها فحسب، بل هي في حقيقتها خليط من هذا وذاك، واستغلالاً لأوضاع ومستجدات على الساحة.. ومن أهم هذه الأسباب الإيمان والعقيدة؛ فلاشك أن حركة الطالبان في محاربتهم للأمريكان وحلفائهم تعتمد على الإيمان بالله والدفاع عن العقيدة، وكلما كانت الحرب مبنية على العقيدة فالانتصار في النهاية هو حليفها، فالتطالبان يقومون بالجهاد دفاعاً عن الدين والعقيدة والوطن، بخلاف الحكومة العميلة وقوات الاحتلال، فإن حربها ضد ما تسميه بـ"الإرهاب" لأغراض وأسباب أخرى.

ثانياً: عدم اعتماد الشعب على الحكومة العميلة:

إن الشعب الأفغاني لم يقبل الاستعمار طول حياته، ففي القرن الماضي لما هاجمه الاستعمار الأحمر قام هذا الشعب البطل ضده حتى أجبره على الانسحاب، لأن الشعب الأفغاني شعب مسلم لا يرضى إلا بحكومة إسلامية، ولما هجمت الولايات المتحدة وحلفاؤها على أفغانستان كانت تعتقد أنها سوف تنتصر على الشعب الأفغاني، وسوف تخدعه ببناء الطرق وتطوير البلاد ولم تدرك أن هذا الشعب لا يرضى إلا بالإسلام.

ثالثاً: ضعف الحكومة الأفغانية:

الحكومة الأفغانية رغم الدعم الأمريكي لها مازالت غير قادرة على ممارسة ولو قدرًا بسيطاً من نفوذها على الواقع الذي ما زالت تشكل فيه طالبان الرقم الأكبر والأصعب في الوقت ذاته. وقد صرح الرئيس الأفغاني الموالي للاحتلال حامد كرزاي بهذا الضعف، وعدم القدرة على القطار عن الجيش الأمريكي، مؤكداً أن اعتماد بلاده عسكرياً على قوات الاحتلال الأجنبية سيستمر من خمس إلى عشر سنوات، وأنه ليست لديه القدرة على الدفاع عن البلد قبل ذلك الوقت.

فالشعب الأفغاني المنحاز من الأصل للحركة في غالبه فقد الثقة في تلك الحكومة نتيجة إردياد الفساد وانعدام التقدم في كافة المجالات، وهو ما يعني أنه سيعاود وقوفه مجدداً في وجه تلك الحكومة منجّازاً بالكلية لطالبان القادرة على الأقل على تحرير التراب الوطني من المحتل، وهذا ما يفسر إلى حد كبير إردياد قوة الحركة في الآونة الأخيرة.

رابعاً: التعتسف الأمريكي:

الولايات المتحدة دولة عاشت وتعيش بلا حضارة ولا قيم إنسانية، بل تتحكم فيها القيم المادية البحتة، وتعامل مع شعوب العالم الأخرى انطلاقاً من اللاحضارة واللاقيم، وهو ما جعلها تصطدم مباشرة مع الشعوب في كل بلد يذهب إليه جنودها.. في فيتنام، في الصومال، وجاليا في أفغانستان والعراق، فالتعتسف وعدم مراعاة الشعور الديني والأعراف والتقاليد السائدة جعلها في صدام مباشر ومستمر مع الشعوب التي لا تهدأ حركتها متى بدأت حتى تال التحجر من المعتصم.

فقيام القوات الأمريكية مثلاً باعتقال أحد المواطنين أو انتهاك عرض امرأة أو فتاة أو قتل مدني واحد يترجم في واقع الحال إلى

آخر التصريحات...

التطورات...

الأحداث...

الإنديندنت: دعوات داخل الناتو لدراسة استراتيجية للخروج من أفغانستان

ذكرت صحيفة بريطانية أن الوحدة الهشة لحلف شمال الأطلسي (الناتو) بشأن أفغانستان بدأت في التفتت قبل انعقاد القمة المهمة للحلف في لاتفيا مع دعوة أحد أعضاء الناتو لمناقشة استراتيجية خروج من المواجهات الدموية لقوات الحلف مع طالبان. وأضافت صحيفة الإنديندنت أن وزير الدفاع البلجيكي شكك في مستقبل أهم مهمة للناتو، في ظل الاحتمالات الضعيفة لموافقة قادة الحلف، الذي يضم ٢٦ دولة، على إرسال تعزيزات إلى أفغانستان، ما يوجه ضربة لآمال توني بليز في تحمل الأعضاء الآخرين لمزيد من الأعباء في أفغانستان. ونقلت عن وزير الدفاع البلجيكي أندري فلاهاوت قوله في مقابلة صحافية: "نحن قد تفكر أخيراً في استراتيجية الخروج". وقال فلاهاوت: "الوضع متدهور والوقت ينفد، وقوات الناتو تواجه خطر الظهور مثل جيش الاحتلال". وأضاف: "مناقشات استراتيجية الخروج هي الشيء الأخير الذي يرغب كبار قادة الناتو في سماعه"، ومن بين زعماء الناتو الذين شاركوا في قمة ريجا، الرئيس الأمريكي جورج بوش والفرنسي جاك شيراك ورئيس الوزراء البريطاني توني بليز. وأشارت الصحيفة إلى أنه على الرغم من المساهمة العسكرية الضعيفة التي تشارك بها بلجيكا، فإن تصريحات الوزير البلجيكي ستثير قلق شخصيات رفيعة في مقر الحلف، حيث توجد مخاوف بالفعل من احتمال قرار بالانسحاب النهائي لفرنسا من أفغانستان. وكشفت أن مصادر في الناتو تضغط من أجل تعزيز دور الأمم المتحدة في أفغانستان لطمأنة الفرنسيين الذين لديهم شكوك بشأن توسيع دور الناتو بسبب سيطرة واشنطن على الحلف. وقالت: إن حلف الناتو يرغب في تحقيق تقدم في أحد المشاكل التي تواجه القادة على الأرض وهي: القيود التي تضعها الدول الأعضاء في الناتو على استخدام قواتها

إسبانيا ترفض زيادة عدد قواتها في أفغانستان

أعلنت الحكومة الإسبانية أنها لن تقوم بإرسال قوات أخرى إضافية إلى أفغانستان ولن تنصاع لرغبة "الناتو" بنقل قواتها إلى منطقة الجنوب الأفغاني الذي يشهد مواجهات دامية بين قوات حلف شمال الأطلسي ومقاتلي طالبان وأكد فليكس سانشير القائد الأعلى للقوات المسلحة الإسبانية أن القوات الإسبانية المنتشرة غربي أفغانستان والتي يقدر عددها بحوالي ٧٠٠ جندي لن تتخلى عن مواقعها، ولن تتجه إلى جنوبي البلاد، لتلقي بنفسها في بؤرة الصراع الأفغاني، حسبما ذكرته صحيفة "الباييس" الإسبانية. وأشار سانشير أن مهمة القوات الإسبانية هي حماية المواطنين الأفغان وإعادة تعمير ما خلفته الحرب ضد "طالبان"، مشيراً أنه بدون تعمير لا أمن وكانت تقارير سرية للمخابرات الإسبانية قد حذرت من تزايد المخاطر التي تواجهها القوات الإسبانية الموجودة في أفغانستان، بعد أن تحولت المعركة إلى ساحة مفتوحة للقتال.

ويشير التقرير إلى أن الوضع في أفغانستان قد تدهور بشكل ملحوظ، وخاصة في الأشهر الأخيرة الماضية، حيث إن مجموعة من القوات الإسبانية قد تعرضت لهجوم من قبل طالبان وأصيب فيه سبعة جنود إسبان بجروح، والذي اعتبرته بمنزلة جرس إنذار يحذر من أن القوات الإسبانية باتت تعيش وضعاً محفوفاً بالمخاطر.

الناتو يسلم المسؤولية للقوات الأفغانية عام ٢٠٠٨

أعلن الأمين العام لحلف شمال الأطلسي أن قوات الحلف يجب أن تكون قادرة على تسليم المسؤولية لقوات الأمن الأفغانية تدريجياً عام ٢٠٠٨.

وأعطى "ياب دي هوب شيفر" لمحة عن استراتيجية خروج الحلف من أشق مهمة له في خطاب ألقاه أمام مؤتمر أمني قبل بدء قمة لزعماء الحلف في لاتفيا.

وقال أمام مؤتمر في ريجا: "أمل أنه بحلول عام ٢٠٠٨ نكون قد حققنا تقدماً ملموساً.. وأوكلنا فعلياً السيطرة لقوات الأمن الأفغانية تدريجياً"، على حد زعمه.

وناشد "شيفر" الدول المشاركة في حلف الأطلسي تقديم مزيد من القوات وتقليص القيود التي تحكم عملها. وتأتي هذه التصريحات من "شيفر" في الوقت الذي فيه صعدت حركة طالبان من هجماتها ضد قوات الاحتلال في الأشهر الأخيرة بصورة غير مسبوقة منذ احتلال القوات الدولية لأفغانستان بقيادة واشنطن عام ٢٠٠١.

ويقول المراقبون: إن المشكلة الأمنية في أفغانستان تتعمق يوماً بعد يوم وأن الضغط على البلاد التي أرسلت جنودها إلى أفغانستان يتصاعد مع زيادة الهجمات المسلحة بخاصة جنوبي وشرقي البلاد.

وينظر المراقبون للشأن الأفغاني بعين الشك إلى الأرقام التي تعلنها قوات الاحتلال الدولية عن أعداد القتلى، مشيرين إلى أنها تبدو أقل بكثير عن أرقام الحقيقة للخسائر التي تلحقها "طالبان" بالقوات الدولية.

وهو الأمر الذي عكسه طلب الأمين العام لحلف، بتعزيز القوات الدولية المنتشرة في أفغانستان لمواجهة تصاعد الهجمات ضدها هناك

تقرير للأمم المتحدة؛ مسئولون حكوميون أفغان يحملون تجارة المخدرات أكد تقرير نشر للأمم المتحدة أن المسئولين الحكوميين الأفغان الموالين للاحتلال يساهمون في ارتفاع معدل الجريمة وتجارة المخدرات في أفغانستان من خلال دعمهم لأنشطة الفساد والانحراف وحمايتهم لمهربي وتجارة المخدرات، وسماحهم بازدهار تجارة الأفيون.

وأكد التقرير الذي أعده مكتب مكافحة المخدرات والجريمة التابع للأمم المتحدة معاونة البنك الدولي وتحديث عنه وكالة "أسوشيتد برس" أن المعركة ضد إنتاج الأفيون في أفغانستان تحرز نجاحات ضعيفة للغاية بسبب فساد مستشر في الحكومة الأفغانية.

وقال دوريس بددينيرج ممثل مكتب مكافحة المخدرات والجريمة التابع للأمم المتحدة في أفغانستان والذي شارك في كتابة التقرير: إن النتائج تظهر أن هناك مسئولين رفيعي المستوى في الحكومة الأفغانية ضالعين في أنشطة تتعلق بازدهار وتنامي تجارة المخدرات في أفغانستان.

ووجه التقرير بشكل خاص اتهاماً لقوى في داخل وزارة الداخلية الأفغانية التي تسيطر على جهاز الشرطة، وأكد التقرير أنه لولا توافر رغبة سياسية منحرفة لدى مسئولين كبار في الحكومة الأفغانية ما كان يمكن أن تزدهر تجارة المخدرات ويزداد معدل الجريمة في أفغانستان على هذا النحو.

وقال مسئول أمني أفغاني شارك في إعداد التقرير بصورة سرية: "أغلبية رؤساء الشرطة متورطون، بل إنك لو كنت شرطياً شريعاً وتريد أن تنأى بنفسك عن هذا الانجراف فسيتم تهديدك بالقتل أو يتم طردك من موقعك". وبدون تسمية مسئولين معينهم أكد التقرير أن هناك مسئولين كباراً في وزارة الداخلية يقومون باختيار مديري ورؤساء أقسام ومراكز الشرطة في عموم المحافظات الأفغانية بصورة تحمي وتروج لنشاطات إجرامية منحرفة لتحقيق مصالح شخصية.

وجاء في التقرير أن خلاصة هذه الممارسات الفاسدة أنتجت هرمًا متشابكًا معقدًا من المحسوبيات والعلاقات المشبوهة التي تصب في صالح نشاطات تهريب وتجارة المخدرات.

الجدير بالذكر أن الأمم المتحدة والمنظمات المعنية كانت قد اعترفت بأنه وفي ظل حكم حركة طالبان الإسلامية لأفغانستان هبط معدل إنتاج المخدرات بشكل حاد بسبب إصرار طالبان على تطبيق نصوص الشريعة الإسلامية الغراء الوضع الأمني المتدهور بأفغانستان يتصدر قمة لاتفيا

صدر الوضع الأمني المتدهور في أفغانستان أعمال قمة الدول الـ ٢٦ الأعضاء في حلف شمال الأطلسي (الناتو) المنعقدة في العاصمة اللاتفية (ريجا).

إسبانيا وإيطاليا القمة بالقول: ثوبان زيادة عدد إرسال هذه القوات جنوب أفغانستان. الجزيرة نت، قال الإسباني أنطونيو ألونسو: "سترسل وأطباءها والمستشفيات كما فعلت في من أجل تقديم للجنود الذين جرحى جنوب لكنه شدد على



تلاميذ مدرعة أمريكية في أفغانستان

وكانت استبقنا إنهما لا قواتهما ولا للقتال في وحسب وزير الدفاع "خوسيه" إن بلاده مروحياتها الميدانية السابق، الإسعافات يسقطون أفغانستان، أنها غير مستعدة لإرسال قواتها المتمركزة في غرب البلاد كي يقاتلوا طالبان بالجنوب. وأشار إلى أن إسبانيا وإيطاليا وفرنسا وألمانيا تتعرض لضغوط قوية من قبل الحلف الأطلسي والولايات المتحدة وبريطانيا في هذا المجال، وكان الأمين

العام للحلف "جاب دي هوب شيفر" قد انتقد رفض الدول المشاركة في الحلف عدم إرسال تعزيزات إلى جنوب أفغانستان. يذكر أن الأشهر الأخيرة قد شهدت ارتفاع وتيرة العمليات المسلحة في أفغانستان، والتي تستهدف قوات الاحتلال الدولية، والقوات الأفغانية الموالية لها. ويقول المراقبون: إن المشكلة الأمنية في أفغانستان تتعمق يوماً بعد يوم، وأن الضغط على البلاد التي أرسلت جنودها إلى أفغانستان يتصاعد مع زيادة الهجمات المسلحة بخاصة جنوبي وشرقي البلاد. وهو الأمر الذي عكسه طلب قوات 'الناتو' تعزيز قواتها المنتشرة في أفغانستان لمواجهة تصاعد الهجمات ضدها هناك. واختتمت القمة أعمالها بعد جلسة عمل ركزت على عملية تحويل حلف الأطلسي إلى قوة قادرة على التعامل بشكل أفضل مع التهديدات الأمنية المعاصرة تقرير: قلق أفغاني من زيادة الوجود الإيراني

يسود الشارع الأفغاني حالة من القلق من زيادة الوجود الإيراني عبر تقوية الروابط الاقتصادية مع الحكومة الأفغانية العملية مناطق غربي أفغانستان، ورصدت وكالة أسوشيتد برس الوجود المكثف للنشاط الإيراني في منطقة غربي أفغانستان، حيث عملت إيران على تقوية روابطها الاقتصادية مع تلك المنطقة لقربها من حدودها.

وتشهد تلك المنطقة نشاطاً إيرانياً بارزاً حيث قامت طهران بإنشاء طريق بين الحدود الإيرانية ومدينة هيرات، وتخطط لإنشاء خط للسكك الحديدية، كما تعهدت بتقديم ٥٦٠ مليون دولار للمساعدة في إعادة البنية التحتية الأفغانية.

وقال دبلوماسي غربي مقيم في هيرات: إيران لم ترحل من هنا، ولكن السؤال هل يمكننا أن نتعايش في هذه المنطقة سوياً، ونذكر بأن البعض من أهدافنا قد تكون واحدة عندما يتعلق الأمر بأفغانستان.

فيما قال دبلوماسي إيراني رفض الإفصاح عن اسمه: أملنا أن تكون أفغانستان مستقرة وسلمية، لأن ذلك سوف يكون جيداً للمنطقة. ويؤكد المحلل السياسي "محمد رفيق شاهير": إيران تريد زيادة نفوذها وتأثيرها في غرب أفغانستان من أجل

الترويج لمصالحها الوطنية الخاصة، خاصة الأمن والاقتصاد. وأضاف "شاهير": شعب هيرات لديه شكوك حول أهداف إيران من زيادة أنشطتها ووجودها في هذه المنطقة. ويشككي سكان هيرات من المنافسة الاقتصادية الإيرانية لمنتجاتهم المحلية، مما يضطر كثيراً منهم إلى ترك مهنته والبحث عن عمل آخر، ويقول "محمد عارف": الأيس كريم الإيراني منخفض السعر يؤدي المنتجين المحليين.

ثاياتيرو يرفض مجدداً زيادة القوات الإسبانية في أفغانستان

أعلن رئيس الوزراء الإسباني خوسيه رودريجيرز ثاياتيرو رفضه مجدداً الانصياع لضغوط والطلبات الأمريكية والأوروبية التي تطلب بزيادة عدد القوات الإسبانية الموجودة في أفغانستان. وأكد رئيس الوزراء الإسباني أنه متمسك بقراره ولن يقوم بإرسال قوات إضافية إلى قوات بلاده التي تقدر بحوالي ٧٠٠ جندي، منها أن القوات الإسبانية ستظل متمركزة في منطقة "هيرات" غربي أفغانستان ولن



تدبير ناقلة جند الامريكية بزابول

تتجه إلى جنوبي البلاد، حيث تستخدم المواجهات بين قوات التحالف ومقاتلي طالبان، حسب ما ذكرته وكالة "أ.بي.تي" الإسبانية للأخبار. وأعربت كل من إيطاليا وفرنسا وألمانيا إضافة إلى إسبانيا أنها لن تقوم هي الأخرى بإرسال قوات إضافية

لأفغانستان، ولن تتخلى عن مواقعها التي تتمركز فيها حالياً، غربي أفغانستان. وكانت تقارير سرية للمخابرات الإسبانية قد حذرت من تزايد المخاطر التي تواجهها القوات الإسبانية الموجودة في أفغانستان، بعد أن تحولت المعركة إلى ساحة مفتوحة للقتال، ويشير التقرير إلى أن الوضع في أفغانستان قد تدهور بشكل ملحوظ، وخاصة في الأشهر القليلة الماضية، حيث إن مجموعة من القوات الإسبانية قد تعرضت لهجوم من قبل طالبان وأصيب فيه سبعة جنود بجروح، والذي اعتبرته بمنزلة جرس إنذار يحذر من أن القوات الإسبانية باتت تعيش وضعاً محفوفاً بالمخاطر.

في ظل الاحتلال .. زيادة ٦١% في زراعة الخشخاش بأفغانستان

في إشارة إلى فشل قوات الاحتلال في أفغانستان، أكد البيت الأبيض وجود زيادة في زراعة الخشخاش المستخدم في إنتاج المخدرات تبلغ ٦١% هذا العام وبحسب وكالة فرانس برس، أشار البيت الأبيض في بيان له إلى أن المحصول المتوقع لنبات الخشخاش في كافة أنحاء أفغانستان يبلغ هذا العام ١٧٢,٦٠٠ هكتار (٤٢٦,٥٠٣ أقدنة) بزيادة تبلغ ٦١% مقارنة عن العام الماضي. يشار إلى أن زراعة الخشخاش في عهد طالبان كانت قد انخفضت بشكل لافت حتى بلغت في عام ٢٠٠١ "١٦٨٥" هكتاراً فقط، أي أن زراعة الخشخاش في أفغانستان زادت أكثر من مائة ضعف عن عهد طالبان. وقال "جون والترز" المسئول عن مكافحة المخدرات: بينما كنا نعتبر عام ٢٠٠٦ عام استئصال زراعة الخشخاش، إلا إن تلك الأخبار تعد مخيبة لآمالنا. وأقر والترز أن زيادة زراعة الخشخاش بشكل تهديداً لاستقرار أفغانستان الداخلي. وقالت: "أن باتروسون" مساعدة وزيرة الخارجية الأمريكية: التوقف عن زراعة وإنتاج الأفيون أمر أساسي لإنشاء حكم القانون في أفغانستان. وتعهدت باتروسون بالعمل مع حكومة أفغانستان ومنظمة الناتو من أجل السيطرة على صناعة الأفيون في أفغانستان

نيويورك تايمز: إخفاق أمريكي فاضح في تدريب الشرطة الأفغانية

قالت صحيفة /نيويورك تايمز/ الأمريكية، إن قوات الشرطة التي تدربها الولايات المتحدة في أفغانستان، فاشلة فشلاً ذريعاً في إقرار الأمن، وإن مديري البرنامج الذي تكلف ١,١ مليار دولار لا يستطيعون تحديد عدد الضباط العاملين في الخدمة بالفعل.

ونقلت الصحيفة عن تقرير مشترك لوزارتي الدفاع والخارجية قوله إن مديري البرنامج لا يعرفون أيضاً مصير الآلاف من الشاحنات والمعدات، التي قدمت لوحدة الشرطة الأفغانية، وطبقاً للصحيفة فقد خلص تقرير الحكومة إلى أنه لم يحدث في أفغانستان برنامج تدريب ميداني فعال، وأرجع ذلك جزئياً إلى بداية بطيئة وغير فعالة ونقص عدد العاملين في البرنامج.

وذكرت الصحيفة أن التقرير الذي أعدته مكاتب المفتشين في وزارتي الدفاع والخارجية خلص إلى أن الرقم الرسمي لضباط الشرطة الذين تم تدريبهم وهو ٧٠ ألفاً هو رقم مبالغ فيه. وجاء في التقرير أن هذا الإحصاء يمكن الاعتماد عليه إلى حد ما في الحالات التي وجد فيها مستشارون أمريكيون.

ونقلت الصحيفة عن التقرير قوله إنه بالنظر لحالة الشرطة فإن هناك حاجة إلى ٦٠٠ مليون دولار لدعمها سنوياً، ولأجل غير مسمى. وأضافت أنه يتعين على المستشارين الأمريكيين مكافحة فساد مستوطن بين القوات الأفغانية. وذكرت أن التقرير صدر قبل أسبوعين لكنه يوزع الآن على أعضاء بعض لجان الكونجرس.

وأقر هاوارد كرونجارد المفتش العام لوزارة الخارجية بجدية ما ورد في التقرير من انتقادات، لكنه قال للصحيفة إنه نظراً لعقبات قائمة، منها تحديد أعداد هي أمية بدرجة كبيرة، وتدني الرواتب، والفساد، يعتبر البرنامج "بشكل عام ينقذ بشكل جيد". وقال كرونجارد إنه حتى تعتمد الشرطة الأفغانية على نفسها "سيطلب ذلك مساعدات دولية وأمريكية على المدى الطويل، وتمويلاً حتى عام ٢٠١٠ على الأقل".

الدلائل و المؤشرات على الانهزام الصليبي في افغانستان

ح. عبدالرؤف

٧- القوات الإيطالية

- القوات البرتغالية والمقدونية والتشيكية

(أعلنت البرتغال أنها سوف تمدة فترة بقاء قواتها العاملة في أفغانستان والتي يبلغ قوامها 160 جندياً حتى شهر فبراير 2007 طبقاً لبيان صادر عن وزارة الدفاع.

وكان وزير الدفاع لويس أمادو (Luis Amado) قد صرح في شهر نوفمبر الماضي (2005) أثناء زيارته لأفغانستان أن لشبونة سوف تخفض حجم قواتها المشاركة في حفظ السلام بعد شهر أغسطس 2006 بسبب القيود المالية^(١٥٨).

وأمّا مقدونيا فقد أعلنت أنها سترسل ضعف عدد جنودها العاملين في قوة حفظ السلام إلى أفغانستان في 2006 أي سبعة وثلاثين شخصاً يضافون إلى التسعة عشر الموجودين حالياً، وذكر التلفزيون المقدوني أن الزيادة المضاعفة في عدد جنود حفظ السلام سوف يتكلف 26.3 مليون يورو (ما يعادل 31 مليون دولار)^(١٥٩).

فهذه البرتغال التي كانت في يوم من الأيام قوة كبرى تجوب أساطيلها البحار وتحتل دول في أقصى الشرق وغيره، تن من تكلفة إرسال 160 جندياً فقط إلى أفغانستان، وتتعذر بالمشاكل الاقتصادية، ومقدونيا تدّعي أنها ستكلف 31 مليون دولار للصرف على 37 جندياً -أي بواقع 840 ألف دولار للجندي الواحد-، فالحمد لله الذي منّ علينا بالجاهدين الذين يعدل الواحد منهم ألفاً من هؤلاء الكفار ولا يتكلف تجهيزه وإعداده وكل متطلباته 840 دولاراً، ويتحمل الواحد منهم النصب والوصب والظلم في سبيل الله ويحرم نفسه من كل متع الحياة؛ بل يضحي بأعلى ما يملكه روحه التي بين جنبيه طلباً لرضا الله وأبعاء جنته، ولذا يحققون من الانتصارات والبطولات ما يذهل الأعداء، ويوقعون بالعدو أقسى وأوجع الخسائر، -والله الحمد وحده والمنة-.

وأمّا القوات التشيكية في أفغانستان فمن المقرر أن تسلم اثني عشرة سيارة جديدة من طراز لاندروفر المدرعة لحمايتها من الهجمات خلال هذا الشهر، وطبقاً لبيان وزارة الدفاع التشيكية فإن "السيارة تلي تماماً احتياجات أعضاء المهمة الخارجية" ومن المفترض أن تحمي السيارة ركابها من طلقات الرشاش الخفيف (الكلاشكوف) وشظايا الانفجارات.

وسوف تذهب عشر سيارات إلى وحدة الاستطلاع المنتشرة في الجنوب الأفغاني بينما تبقى اثنتان مع خبراء إبطال مقعول التفجرات في مطار كابل^(١٦٠).

(يقول الفريق فيليبرتو سيكيتشي Filiberto Cecchi) رئيس أركان القوات الإيطالية: "الزيادة في الهجمات الإرهابية والهجمات الأخرى هدفها الرئيس هو إيقاف أو تأخير المسيرة السياسية التي تمضي قدماً، وهذا يجعلنا يفتقنين جداً، وقلقين جداً جداً. أنا أرى بعض التقدم، أنا واثق في المستقبل". جاءت هذه التصريحات أثناء لقاء رئيس الأركان مع حوالي 2000 جندي إيطالي معظمهم منهمك في عمليات الإيواء والصوم في كابل، والذي وصف المعركة في أفغانستان بأنها ستكون "نشاطاً طويلاً المدى".

والجنود الإيطاليون ليسوا من بين هؤلاء الذين سينقلون إلى الجنوب، وذلك لأن بعض الدول العضو في حلف الناتو -خصوصاً هولندا- شهدت مقاومة للاعداد بسبب المخاوف من أن القوات سوف تنجرّ إلى الخط الأول القتالي^(١٦١).

ومع ذلك فإن القوات الإيطالية تنكبد خسائر مادية وبشرية حيث بلغ عدد قتلاها خمسة جنود -على حسب ادعائهم- منهم اثنين قتلا وأصيب أربعة آخرون بجروح يعملون مع قوات الإيساف (ISAF) عندما انفجرت عبوة ناسفة تحت سيارتهم المدرعة من طراز يوما (PUMA) على بعد 16 كم جنوب مدينة كابل، مما دفع الأحزاب اليسارية الإيطالية للمطالبة بسحب قواتهم

Afghanistan faces a long fight, (٢٠٠٦)
says Italian army chief. ("The
News" 23-1-2006)

Portugal extends military mission. ("The News" 15-2-2006) (٢٠٨)
Macedonia to send more peacekeepers, (N. 31-12-2005) (٢٠٩)

Czech troops to get armoured rovers, N. 10-3-2006 (٢١٠)

كانت خطأ قادحاً، كانت تحفظ لضربة وحيدة من جهة الشمال باتجاه العاصمة الأفغانية كابل، وقد رجا قائد القوات الجوية آنذاك اللواء ريتشارد مايرز (Richard Myres) في مناقشات عدّة، رجا فرانكس فتح جبهة جنوبية لقطع الطريق على انسحاب الطالبان والفاغدة بكامل قواهم، ولكن فرانكس لم يقبل النصيحة وسقطت كابل يوم 13 نوفمبر 2001 والحاز ابن لادن وعمر زعيم الطالبان مع أفضل مقاتليهم إلى جنوب شرق سالين.

وقد قال فرانكس مؤخراً -بدون الإشارة إلى مايرز- إنه أراد تقادي الأغلبية البشتونية الأفغانية بالسماح لمليشياتها بأخذ المبادرة في الجنوب^(٦٢).

ثم تلاها القشل الذريع للقوات الأمريكية في "توره بوره" حيث عجزت تلك القوات المدججة بشتى أنواع أسلحة الدمار واستخدمت كل أنواع القتال من كل الأوزان والصواريخ المتاحة لديها، عجزت عن القضاء على عشرات المجاهدين المتحصنين في تلك الجبال، أو اعتقال الشيخ أسامة بن لادن -حفظه الله- والذين معه، وكان الله حليفهم وناصرهم، إذ رغم الحصار الشديد وزلزلة الجبال تحت وقع القصف الجوي والمدفعي رهيب، استطاعوا إيقاع خسائر بشرية ضخمة في صفوف القوات الحاصرة لهم، بل كانوا في سكينه واطمئنان ويقصون فرائسهم بكل هدوء، بينما عدوهم في غاية الملح والدعر ولذا كانت الطائرات المقاتلة الأمريكية تسقط قنابلها الضخمة من ارتفاعات شاهقة في نطاق المنطقة التي توجد فيها القوات الأمريكية فقتل وتصيب منهم وهم يصرخون على الأرض طلباً للنجدة!

كما تجلّى سوء التنسيق بين القوتين البرية والجوية المساندة لها في معركة "شاهي كوت" والتي أطلقوا عليها اسم "أناكوندا".

في أفغانستان والعراق، كما اقتحم مسلحون مقر فريق العمل الإيطالي لإعادة التعمير في مدينة هرات فقتلوا ثلاثة عمال هناك، بينما لم يصب أحد من الجنود الإيطاليين!

فهذه هي أقوى الدول الأوروبية العضو أو غير العضو في حلف الناتو وهذه هي نفسية قادتها وزعمائها سياسيين وقادتها العسكريين محطمة من قبل أن يبدؤوا ويتوجسون خيفة من وقوع خسائر ضخمة في صفوف قواهم العاملة في أفغانستان مما سيحيرهم على سحب تلك القوات أو مواجهة الهزيمة في أول انتخابات تجري في البلاد.

ورغم أن الديمقراطية كفر وشرو وبال على الشعوب إلا أنها أفادتنا في حربنا مع الغرب الصليبي حيث أنها سيف سلط على رقاب الحكومات الغربية التي يتولى معظمها السلطة بأغلبية هامشية أو بالتحالف مع الأحزاب اليسارية أو بتمنية التي تختلف مع مصالح القوى الاستكبارية -ولو ظاهرياً- لكسب التأييد الشعبي لها، والجميع يسعى لكسب ود ضاهير ورفع شعارات قد تكون ضارة لتلك الشعوب في المنظور البعيد ولكنها تلقى التأييد الشعبي وما على حكومات إلا الانصياع للرأي العام وإرادته؛ وهذا لا نستبعد أن تسحب معظم الدول المشاركة في الحملة الصليبية على أفغانستان قواها خلال هذا العام إن وفق الله المجاهدين واستطاعوا إلحاق الهزيمة بقواهم وإيقاع أكبر الخسائر فيها -ذن الله-.

ولا أدل على مدى الآثار المعنوي لدى الجنود الصليبيين من ازدياد حالات الانتحار بينهم حتى قبل أن يصيهم ضرر أو يواجهوا عمليات المجاهدين البطولية، (فقد أقدم جندي فرنسي من الفرقة الفرنسية التابعة لقوات الناتو في أفغانستان على قتل نفسه رغم أن فرقته البالغ عددها 600 فرد تقوم بالدوريات فقط في شمال شرق كابل وحول منطقة "نمالي" شمال العاصمة، وأما كانت قد ناوت حديثاً -بحيث لم تكمل شهراً-! ^(٦٣)).

يقول الفريق "مارك كارون" (Marc Caron) قائد القوات البرية الكندية: على كل حال فإن التهديد رئيس في أفغانستان سوف يأتي من العدو الشبح الذي لا يعرفونه، "نحن لا ندخر وسعاً لفهم ما يحدث هناك"، وذلك على ضوء تغير طبيعة وجود القوات الكندية التي سينهمك نصف عددها في قتال العدو في القرى النائية والجبال ^(٦٤).

وأما عن القوات الأمريكية فالإحصائيات التي تنشر وإن كانت فضلة وتخفي الحقيقة المأساوية التي تعيشها تلك قوات فتشير إلى الارتفاع الحاد في حالات الانتحار بين الجنود، وانتشار الأمراض النفسية والعصبية بينهم وشيخ الموت الإعاقة يطاردتهم في نومهم ويقظتهم، وهم لا يجدون لهم ولماً ولا نصيراً بين الأوامر الصارمة التي يصدرها القار من رب فيتنام جيان البيت الأبيض وزبائنه، وبين غول الأعلام والمتفجرات المزروعة على الطريق والعمليات الاستشهادية! للجنود للانتحار للتخلص من تلك المعاناة النفسية القاتلة.

وأما الحملة العسكرية الأمريكية العاشمة على أفغانستان فقد واكبها الحية وسوء التوفيق والضلال منذ البداية ن الله لا يصلح عمل المفسدين.

فالحظّة الموضوعة لغزو أفغانستان أقزها وأصر على تنفيذها الجنرال تومي فرانكس (Tommy Franks) الذي كان وقتها رئيس القيادة المركزية الأمريكية -والتي يعتقد بعض المسؤولين الأمريكيين في إدارة بوش الآن بأنها

^(٦٢) Strategy in Afghan invasion questioned. ("The DAWN" 23-10-2004)

^(٦٣) Italian soldiers killed near Kabul indetified (News, 8-5-2006)
^(٦٤) French soldier commits suicide. (N. 13-2-2005)
^(٦٥) Canadian role about to change as threats escalate. (N. 18-1-2006)

(فقد أشار تقرير يحمل اسم (عملية أناكوندا من منظور قوة السلاح الجوي) إلى وجود مشاكل خطيرة حول كيفية تخطيط قادة القوات البرية الأمريكية للعملية ضد مقاتلي الطالبان وإرهابيي القاعدة 1 في شرق أفغانستان خلال شهر مارس 2002.

ويشير التقرير إلى أن المقاتلات أسقطت قنابل في نطاق وجود الطيران الصديق، وأطلقت النار على مواقع العدو بدون استخدام النهج التقليدي القياسي للإجراءات القتالية، معرضة الطيارين للخطر والقواعد الخاصة بالاشتباك مع العدو لم تكن واضحة.

وكانت عملية أناكوندا قد خطط لها في النصف الأول من شهر فبراير 2002، ولكن طبقاً للتقرير، فإن التخطيط للعنصر الجوي لم يبدأ حتى الأسبوع الأخير من ذلك الشهر، أيام قليلة قبل بداية العملية.

كما لم يتم إخبار قائد القوات الجوية عن العملية حتى أسبوع واحد قبل بدائها.

والقادة الميدانيون بحسوا تقدير عدد مقاتلي العدو والفرضوا أن قلة عدد الطالبان والقاعدة قد لا يتطلب دعماً جويًا قريباً جداً، حسب قول التقرير.

"بدأ معظم المشكلة بنجم عن قلة الاتصال الواضح والتكرار بين العناصر البيئية للضباط لكلي العنصرين (الجو والقوات الأرضية).

وقد تأثر تخطيط وتنفيذ الدعم الناري بالإخطار البطيء للقوات الجوية عن العملية، وقد بذل القادة الجويون جهداً ملح القادة الأرضيين الدعم الأرضي القريب الذي كانوا يحتاجونه في الأيام الأولى من العملية حيث جاءت الطائرات من الكويت ودون توقف وضعت فوراً للعمل - طبقاً للتقرير -.

وفي إحدى المرات قطعت طائرتان من طراز A-10s رحلة طولها خمس ساعات من الكويت وبدلاً من أن تقبض، فإنهما على الفور أسقطتا القنابل على مواقع مدفعية العدو التي تطلق النار على القوات الأمريكية والتي كانت تصرخ طلباً لدعم جوي قريباً^(١٩).

ولقد أثبتت هذه المعركة وقبلها أحداث الحادي عشر من سبتمبر وكثير من الوقائع التي شهدتها حرب أفغانستان مدى هشاشة الدور الذي تلعبه المخابرات المركزية الأمريكية رغم ميزانيتها السنوية التي تعادل ميزانية عدة دول مجتمعة، (حيث يقول جاري بيرنسن "Gary Berntsen" الضابط السابق بوكالة المخابرات الأمريكية (CIA) والذي كان مستولاً عن تعقب الشيخ أسامة بن لادن في جبال أفغانستان: "وكالة التجسس الأمريكية قد تحتاج إلى عقد من الزمان لتبني خدماتها السرية للحرب الأمريكية على الإرهاب"، وكان جورج تينيت (George Tenet) المدير السابق للـ "CIA" قد قال للجنة 11 سبتمبر في أبريل 2004 أن الوكالة سوف تحتاج خمس سنوات لإنتاج خدمة كاملة قادرة على القضاء على خطر الإرهاب^(٢٠).

ومن مظاهر فشل المخابرات الأمريكية ومخابرات حلف الناتو في أفغانستان أهم قتلوا من قدرة الطالبان على شن هجوم مضاد بعد انتشار قوات الناتو في الجنوب الأفغاني في شهر مايو؛ إلا أن الطالبان فجأة ظهوروا في حجم كتيبة -

أكثر من أربعمائة من المسلحين الأشداء-، وبالرغم من الوصول الساحق والمدمر للقوات الجوية الأمريكية. كما أن أحداً لم يتوقع استعمال عمليات التفجير الانتحارية - الأربعة والخمسون- هذه السنة بينما لم يكن هناك شيء السنة الماضية!

واليكم هذه القصة بدون تعليق: (لأسابيع طاردت القوات الأمريكية "خطرته جهال" لقد جازوا إلى بيتة في ساواي (Sawai). بولاية خوست وضابقت القرويين، ولكنه كان على بعد حوالي نصف ساعة في مدينة خوست يبيع السيارات. الأمريكيون يشكون أن له علاقة بالتفجير الأخير، وهو من بين التفجيرات المتزايدة في هذه الولاية غير المستقرة. ولكن جار جهال "شمس الرحمن" يشبه في أن الماريتر خدعت عن طريق معلومات استخباراتية سيئة.

والجدير بالذكر أن الاستخبارات السيئة أدت إلى قصف أمريكي لعمرس أفغاني مما تسبب في قتل 35 مدنياً. وبعد مرور أكثر من ثلاث سنوات من بداية المهمة فإن المسئولين الأمريكيين في أفغانستان يقرّون بأنهم لا زالوا غير قادرين على فصل الحقيقة من النار.

وقد حذر العلماء والقرويين في خوست أن صبرهم بدأ يتحدر مع الغازات الأمريكية والاعتقالات نتيجة التوجيهات السيئة، وقد قال المواطنون إنه إذا استمرت الهجمات فإنه لن يكون أمامهم خيار سوى المقاومة، كما يقول تقرير لكريستيان ساينس مونيتور.

وبالنسبة للقرويين فإن من أسوأ مثيري المتاعب لهم هم أعضاء قوة خوست الإقليمية (KPF) حيث كان معظمهم متعاطفين مع النظام الشيوعي السابق أثناء الاحتلال السوفيتي، بينما العديد من كبار السن في القرية كانوا على الجانب الآخر في الحرب الأهلية.

^(١٩) Poor planning for air cover during key battle. (N. 13-2-2005)
^(٢٠) A-CIA man says US short on spies. (N. 3-1-2006)

(Gilchrist) قائد القوات الدولية غير الأمريكية في أفغانستان يعلن أن الطالبان "يفقدون الثقة كل في الآخر، وأن هناك علامات أن عدداً كبيراً منهم يجب أن يجد طريقة للعودة إلى بيته والاندماج في المجتمع"، وأضاف قائلاً: "عندما تبدأ أعداد كبيرة من قادة الطالبان والذين يقدر عددهم -طبقاً للمسؤولين الأمريكيين حوالي الألف- عندما يبدأون في إلقاء أسلحتهم فسوف يُحدث ذلك تعزيزاً في السلسلة القيادية لهم" (٧٠).

والآن بعد مرور قرابة العام على كلامه وقرابة العامين على كلام الجنرال ريتشارد مايرز هل تحقق شيء مما قاله أم أن الصورة انقلبت رأساً على عقب وأصبحت القوات الأجنبية الصليبية هي التي في حالة فوضى وتفرقت السلسلة القيادية فيها بسبب التغيرات المستمرة والتكاليف لكل واحد منهم على الآخر.

وللدلالة على مدى الانهيار الحادث في صفوف القوات الأمريكية وخوفهم من الخسائر البشرية الفادحة التي تلحق بهم في العراق وأفغانستان وتذكر هزيمة أشد وأقسى من فيتنام، وعدم وجود قوات للاحتياط نتيجة الفراز من التجنيد في صفوف القوات الأمريكية، نذكر أن الإدارة العسكرية الأمريكية توسع بسرعة جيشها من الإنسان الآلي المقاتل في الأرض والجو والبحر في محاولة منها لتقليل عدد القتلى والجرحى الأمريكيين في العراق وأفغانستان وما قد يستجد بعدهما.

يقول توماس كيلليون (Thomas Killion) نائب مساعد السكرتير العسكري لشؤون البحث والتكنولوجيا: "نحن نريد أنظمة غير آدمية لتوضع في الأماكن التي لا نريد أن نضحي فيها بجيودنا الأعزاء".

القرويون يقولون إن KPF يستغلون سلطتهم ويستعملون علاقاتهم مع القوات الأمريكية لتصفية أحقاد متراكمة من أيام الحرب القديمة (٧١).

وهناك مثلاً آخر على الجبن ومدى الاستهتار الذي تتصرف به القوات الأمريكية في أفغانستان: (فيما كان دراز خان وأثنان من أصدقائه ينطلقون الحديد الخردة إذا بهم يمتزقون أشلاء بأيدي القوات الأمريكية، فقد كان خان طويلاً جداً، والجنود الأمريكيون اعتقدوا أن هناك احتمالاً بعيداً أن يكون هو الرجل الطويل الآخر (أسامة بن لادن)!

وقد ذكرت وفياتهم في النيويورك تايمز في فبراير 2002 ولكنها لم تعد حجة كبيرة في الغرب، حيث اعتبرها فقط أثراً جانبياً مؤسفاً للحرب على الإرهاب (٧٢).

ولعل الأخطاء المتكررة في قصف القوات الصديقة من قبل المقاتلات الأمريكية أو استهداف القرى الأفغانية أو التجمعات السكانية للمواطنين الأفغان أو حتى المسؤولين الأفغان وغيرهم بطريق الخطأ، كل ذلك يؤكد فشل المخابرات الأمريكية في تحديد الأهداف والحصول على المعلومات الصحيحة وقضت على أسطورتها التي كانت تدعي علم كل شيء يجري على الأرض، وإذا أضيف إلى ذلك الرعب الذي ينتاب القوات الأمريكية كلما سمعت أصوات إطلاق نار حتى ولو أثناء قيام القوات الحليفة أو الأفغانية بالتدريب فستكون النتيجة وبالأعلى على الحلفاء والأفغان في آن واحد، وفشلهم في تنفيذ الخطة التي ادعوا أنهم جاؤوا من أجلها أصابهم بالجنون نظراً لأن خصمهم غامض يختفي في صدور الجبال، وإليك هذه القصة -أيضاً بدون تعليق-:

(خلال دورية طبية أمريكية لمساعدة مريض -كما يدعون- في قرية نائية بولاية آريزونا سمع النقيب أندرو برونسان (Andrew Brosnan) قائد المجموعة المكلفة بحراسة القافلة طلقات نارية وقذائف هاون -على حد زعمهم- في الوادي القريب، فظن أن عصابة من قطاع الطريق! تهاجم القافلة فقاد فريقاً لتقصي الخبر، وعندما صعدوا إلى قمة المنحدر رصد جنوده عنصرين يجريان في مجال رمابتهما، وبعد الإنذار الشفهي والتحذير الناري أمر النقيب جنوده بإطلاق النار.

وعند الاقتراب من "العدو الساقط" اكتشفوا أنهم أصابوا طفلين أخوين هما عبد العلي -١٢ سنة-، وعبد الولي -١٠ سنوات- وأن الأخير أصيب في رأسه ومات على الفور!!

ولم تشهد صحيفة الجارديان إطلاق النار، كما أن القائد المحلي للفرقة الخامسة والعشرين مشاة المقدم تيري سيلرز (Terry Sellers) والذي كان في زيارة للولاية في هذا الوقت أصدر أوامره للقوات التي شاركت في هذه العملية بالصدمة وعدم الحديث عنها (٧٣).

ويضاف إلى ما سبق حملات التضليل التي يروجها القادة السياسيون والعسكريون عن حقيقة المعركة في أفغانستان، وكما قد ذكرنا من قبل كلام الجنرال ريتشارد مايرز رئيس هيئة الأركان المشتركة السابق من أن "الطالبان في حالة فوضى وأن الأمن جيد جداً في عامة البلد"، يأتي الدور على اللواء البريطاني بيتر جيلكرست (Peter

"Bad intelligence creating problems for US marines, The News 27-1-2005

"Lawlessness hurting America's war on terror

Frustrated US forces fail to win hearts and minds (٧٤)

خطأ في أوائل الثمانينيات عندما تركنا أفغانستان بعد مغادرة الروس، الأمريكان كان يجب أن يدعموا الأفغان حتى يستطيعوا الوقوف على أقدامهم".

وأضاف أن نهاية شهر يونيو (2005) سوف يشهد نهاية عصر فيليشيات الجهاديين، حيث يكون قد تم حل من 000.60 إلى 000.50 من أفراد الميليشيا، ويعاد تقديمهم إلى المجتمع، والمخ إلى أنه بعد الانتخابات الرئاسية "سوف نقول للأفغان يجب عليكم أن تتعلموا صيد السمك بأنفسكم بدلاً من أن يقدمه لكم أحد"^(٧٣).

فهل تحقق شيء مما قاله السفير الأمريكي بعد مرور أكثر من عام على تلك التصريحات؛ أم أن الولايات المتحدة تريد أن تتخلص من العهود والمواثيق -كعاقبة- ولا تبحث إلا عن مصالحها الذاتية؟! كما ورد في مقالة بعنوان (الأفغان يعتبرون القواعد الأمريكية -في أفغانستان- عصراً جديداً من العبودية) جاء فيه: "نحن نوقر بهذا، مثل أي بلد آخر، الولايات المتحدة تحاول تحقيق مصالحها الذاتية، وأن عندهم الحق في حماية مصالحهم على حساب الشعب الأفغاني. الولايات المتحدة ترى أفغانستان منعزلة، فقيرة، وبلداً غير مهم بالنسبة لها. وقد ساعدت الجهاديين في الثمانينيات لدحر الاتحاد السوفيتي ولكنها لم تساعد على تطوير وازدهار شعب أفغانستان"^(٧٤).

(معظم الأفغان يجب أن يكونوا ممتنين لإدارة بوش وحلفائها في الناتو! ولكن الإناء الزجاجي نصف ممتلئ، أفغانستان بلد متجدد بالاسم والشكل فقط، ولكن يبقى الطائفية، وعدم الأمن، والفقر)^(٧٥).

وبالرغم من الشكوك حول تكلفة وفعالية الإنسان الآلي (الروبوت) العسكري، فإن دورية إدارة الدفاع والتي تسمى (Quadrennial Defense Review) تذكر أن هناك خطة إستراتيجية يتم تحديثها كل أربع سنوات أعلنت أن 45% من قاذفات القنابل بعيدة المدى للقوات الجوية المستقبلية ستكون قادرة على العمل بدون بشر على متنها، ولكن التقرير لم يحدد موعداً لذلك. كما أن ثلث المركبات القتالية الأرضية من المفترض أن تكون آلية بحلول عام 2015.

وقد ضاعف البنتاجون من عدد طائرات الاستطلاع بدون طيار طراز بريديتور وجلوبال هوك (Predator and Global Hawk) التي تجوب السماء منذ قبل بداية حرب العراق.

وإذا كان يمكن للروبوت أن يحفظ الأحياء فإنه يعتبر غالباً جداً، حيث أن تشغيل طائرة من طراز جلوبال هوك يكلف أكثر من مائة ألف دولار لكل ساعة طيران! أعلى مرات عديدة من الطائرة بطيار، وطبقاً لأقوال البقيب العسكري إدوارد ورد (Edward Ward) فإن الجيش الأمريكي كان لديه 150 روبوتاً مقاتلاً في عام 2004، ارتفعت إلى 2400 مع نهاية عام 2005، وسوف يكون عنده 4000 روبوت مع نهاية العام الحالي.

ونظراً لعدم رضا البنتاجون عن قابلية الإنتاج الحالي من الروبوتات فإنه يريد أجهزة غير بشرية من الممكن أن تعمل بشكل كامل بدون تحكم بشري! بينما في الوقت الحالي يتم التحكم في معظم الأنظمة عن طريق الذبذبات الإذاعية أو عبر أسلاك طويلة. "الهدف هو نظام كامل الاستقلالية بحلول عام 2020"، كما يقول جيفري كوتورا (Jeffrey Kotora)، مدير برنامج الروبوتات المشترك في مكتب وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد^(٧٦).

وهكذا تُمنّي الإدارة الأمريكية شعبها وجنودها أنه بحلول عام 2020 سوف يستغني الجيش الأمريكي عن العنصر البشري في العمليات القتالية، ولن يتعرض الجنود من البشر لأي مخاطر، ولكن المطلوب فقط هو الصبر حتى ذلك الحين، وأن يستمر الاقتصاد الأمريكي متناسكاً مع إلغاء جميع المشاريع الاجتماعية لتوفير المبالغ الخيالية المطلوبة لسد نفقات الحروب الحالية والمستقبلية التي سيدفعهم إليها مجانين البيت الأبيض، وأن يتبقى ما يكفي للصرف على مشروع تجهيز العدد الكافي من الروبوتات المقاتلة الكاملة لتحل محل القوات الأمريكية من البشر.

ولم تتوقف أخطاء الإدارة الأمريكية والقيادة العسكرية في جملتهم الصليبية على أفغانستان على ما ذكرناه سابقاً، بل إنهم ومن وجهة نظرهم قد ارتكبوا أخطاءً بعد غزوهم لأفغانستان في عام 2001، فقد (قالت وكالات الأنباء في واشنطن إن الولايات المتحدة تدفع ثمن خطاياها نظراً لتحويل بوش الأضواء على حرب العراق وبالرغم من بلايين الدولارات من الدعم الاقتصادي والمساعدة العسكرية فإن أفغانستان تترنح على حافة الاختلال الوظيفي اليوم. وكان يمكن منع الوصول إلى هذا الطريق المسدود لو أن بوش قرر بعد حرب أفغانستان لفت أنظار الشعب الأمريكي على الهدف الذي يمكن تحقيقه بتحويل أفغانستان إلى ديمقراطية إسلامية ناجحة بدلاً من البدء في سعي مريب لإنشاء أول ديمقراطية عربية باحتلال العراق)^(٧٧).

وكان السفير الأمريكي السابق في أفغانستان "زلمي خليل زاده" (قد أكد أن الخطأ الذي ارتكبه الأمريكان لن يتكرر -وكانه يشير إلى إهمال الولايات المتحدة للملف الأفغاني بعد طرد الروس من أفغانستان- وقال: "نحن ارتكبنا

US not occupying force: (٧٣)
Khalilzad. ("The News" 26-1-2005)
Afghan term bases new era of (٧٤)
slavery. (N. 14-5-2005)
Afghanistan has a long way to (٧٥)
go. ("F. Post" 19-10-2004)

Robots are saving American lives. (N. 17-2-2006) (٧٦)
Afghanistan left in lurch by US. ("F. Post" 25-5-2005) (٧٧)

قَاتِلُوا شَرَّ بَشَرٍ خَلِقَهُ اللَّهُ بَابٍ مَعَكُمْ وَفِيهِ شَرُّهُ
وَيَسْطُرُ كَرَمَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَسْطُرُ صُكْرُ وَفَرُّهُ مِنْ رَجُلٍ وَنِسْرِهِ
وَاللَّهُ أَشَدُّ إِتْقَانًا فِي الْقُرْآنِ فَالْمُشْرِكُ يَأْتِيهِ
كَوْنُهُ لَمْ يَرَهُ قَطُّ جَعَلَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرَى جُورُهُ . . .
كَفَى اللَّهُ الْعَالَمِينَ



في ظلال السيرة

غزوة بدر الكبرى

الشيخ منصور (الشمسي)

وقعت هذه الغزوة المباركة يوم الجمعة السابع عشر من رمضان من السنة الثانية للهجرة، ومشاهدها ونتائجها من المشهورات، فهي المعركة الفاصلة التي فرقت بين الحق والباطل، ولذلك سمي الله ذلك اليوم بيوم الفرقان، وستقف إن شاء الله تعالى على فصول من حوادثها، ومواقف من طياتها، لنستجلي منها الفوائد، ونستلهم العبر.

سبب الغزوة

كان سبب الغزوة هو اعتراض غير لقريش عدوة الإسلام والمسلمين في ذلك الوقت، وكانت تلك القافلة موقرة بأموال لا تقل قيمتها عن خمسين ألف دينار ذهبي، ولم يكن معها من الحرس إلا نحو أربعين رجلاً، وضرب تلك القافلة يعد ضربة اقتصادية قاصمة لقريش، ويؤثر في مجريات المعركة الدائرة بين الإسلام والكفر، فإن (من القواعد الهامة، والتي كانت عماد الحروب في السابق والحاضر، ومازال علماء الاستراتيجيات والمؤرخون يتحدثون عن أن أقرب وسيلة لهزيمة العدو الأقوى عسكرياً هي استنزافه عسكرياً واقتصادياً، بالطبع اقتصادياً عن طريق عمليات عسكرية في الأساس بجانب الأساليب الأخرى وأن تركيز جماعات الجهاد عليها سيعجل بانهايار الأعداء - كل الأعداء-، حتى أن وزير الدفاع الأمريكي راسفيلد يقول للصحفيين مبرراً نكساته: (ما المطلوب منا أن نفعل أكثر من ذلك؟! لا تنسوا أننا ننفق المليارات في مواجهة عدو ينفق الملايين!!). وصلق بقدر ما هو كذوب حتى أن أحد الباحثين الأجانب يقول: (إن ما أسقط الاتحاد السوفيتي السابق هو استنزاف قدراته الاقتصادية والعسكرية في الحروب الصغيرة خاصة حرب أفغانستان وما تمخض عنها، وأن مصير أمريكا في حروبها الحالية نفس المصير تقريباً؛ ثم ختم دراسته مازحاً: (إنه ليس هناك داع لقيام أعداء أمريكا إلى ترويج الاستنزاف للتعجيل بانهايارها لأن بوش يقوم بذلك بنفسه بشكل جيد)¹ كما يدخل في الحرب الاقتصادية المقاطعة لبضائع العدو، فإن له أثراً غير يسير في إضعاف اقتصاد العدو، والشعور بخطر هذه الحرب، فليضرب كل مسلم بسهم في هذا الجهاد المبارك بمقاطعة بضائع العدو الكافر. وسبب هذه الغزوة يدل على أهمية الغنيمة وحلها، والآيات والأحاديث الدالة على حلها لهذه الأمة كثيرة متوفرة، والعجب ممن يماري في

١- إدارة التوحش ص ٣١

جوازها في هذا الزمان. إن المال هو عصب الجهاد، ولا يمكن أن يحيا الجهاد بغير مال يقيم ضلبيه، ومصادر المال متعددة، ومن الخطأ أن يعتمد أهل الجهاد على معين واحد قد ينضب يوماً ما، أو يحول مجراه، ولذلك فإن أعداءنا يجهدون في تخفيف المتابع الاقتصادية التي تصب في عصب الجهاد، قاصدين بذلك إنهاك الجهاد، وقطع ماء الحياة عنه. أضف إلي ذلك أن الاعتماد على مصدر واحد يسير المعتمد في فلك من أحسن إليه، ولذلك فإن من مكر الكفار بالمجاهدين أن يمدوهم حيناً من الدهر يوسائط تنتسب إلي الإحسان حتى يفرقوهم بالمال، فتبني تلك الجماعة المجاهدة بنيانها، وتتمدد بحسب ما يغلق عليها من العطاء، حتى إذا رأى الكفار أن لا غنى للمجاهدين عن هذه الوفرة من المال فعند ذلك تشرب أعناق مقاصدهم الخبيثة، ويبدأون بطرح شروط مخزية مقابل تلك الأموال التي فاعاد رمق الجماعة يسد بدونها فيما أن يرخوا العنان، وإما أن ينهدم البنيان. ولذلك فينبغي للجماعات المجاهدة أن تنوع مصادر حياتها حتى لا تقع في براثن المكر. وأعلى هذه المصادر والتي لا يستطيع العدو منعها هي الغنيمة، التي فيها عزة النفس وعلو اليد فضلاً عن ضرب اقتصاد العدو، فينبغي فتح مصاريعها، لما في ذلك من أثر بالغ في دفع عجلة الفتح، وتكثيف جراح العدو القاتلة مع التنبيه على ضبط ذلك بأحكام الشرع الخفيف.

عدة المسلمين

كانت عدة أهل بدر ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً من المهاجرين والأنصار ولم يختلفوا لهذا الخروج احتفالاً بليغاً، ولا اتخذوا أهبتهم كاملة فلم يكن معهم إلا فرس أو فرسان، وكان معهم سبعون بعيراً ليعتقب الرجال والثلاثة علي بعير واحد. أما جيش الكفار فكان نحواً من ألف مقاتل، وكان معهم مائة فرس وستمائة درع وجمالاً كثيرة جداً مع خمسين جيد بحيث كانوا ينحرون يوماً تسعاً ويوماً عشراً من الإبل، وبالموازنة بين الجيشين فإن المقاييس المادية تقتضي أن ترجح كفة قريش وتستأثر بالظفر بيد أن زمام النصر الكاسح كان بيد المسلمين، وفي ذلك أعظم العبرة للقليلة المجاهدة التي تنازل أحزاب الكفر العاتية التي تفوقها عدداً وعدة بفارق شاسع، والذي يجعل تلك الفئة القليلة غالبية مهما فاقها العدو عدداً وعدة، هو اعتمادها على الخالق دون المخلوق، فالطائفة المجاهدة الصابرة تفهم جيداً معنى قوله تعالى: (وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم). ولذلك لما واجهت الفئة القليلة من اصحاب طالوت جيش جالوت الجرار (قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين). وإن كان الشيطان قد نجح في تحوير كثير من المسلمين من أمريكا وحلفائها حتى

تعد من أكبر الجماعات الإسلامية ترى أن طريق إقامة الدولة الإسلامية ورفع الظلم هو الطريق السياسي، ويصرحون أنهم: (ظلموا على الدوام ملتزمين بأحكام الدستور والقانون حريصين على أن تظل الكلمة الحرة الصادقة سلاحهم الذي لا سلاح غيره يجاهدون به في سبيل الله لا يخافون لومة لائم!!). وجماعة أخرى تجعل التصفية والتربية طريق الإصلاح. وشيخ يقنع الناس أنه يمكنهم إقامة دولة إسلامية عن طريق ورقة الانتخاب وتجنب الدماء والأشلاء. وشيخ آخر يقترح أن يقف الناس أمام قصر الملك ثم يبيكوا حتى يرق لهم قلب الملك فيطبق الشريعة..... والجنون فنون. إنه الخوف من القتل والتكاليف، جعلهم يلبسون الباطل ثوب الحق، ويتزيون بزي الحكمة والمصلحة. لكن المؤمنين الصادقين أراحوا أنفسهم من تلك الترهات والتملصات فعملوا أن أمر الله غلام الغيوب هو الخير فعملوا به وجاهدوا: (فهني الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم).

الغطسة تسوق إلي الهلاك

لقد كان لغطسة قريش دور كبير في سوقها إلى مهلكها، فقد كان أمامها متسع أن ترجع سالمة لما بلغها خبر نجدة القافلة، ولكن طاغية قريش أبو جهل قام في غطسة قائلًا: (والله لا نرجع حتى نرد بدمًا نقيم بها ثلاثًا فننحر الجزور ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتعترف لنا القيان وتسمع بنا العرب ويمسرننا وجعنا فلا يزالون يهابوننا أبدًا). ولما همت قريش بالرجوع قبل المعركة بتحريض من حكيم بن حزام وعتبة بن ربيعة قال أبو جهل في عتبه: (انتفخ والله سحره) فقال عتبة: سيعلم مصغر استه من انتفخ سحره أنا أم هو؟ ثم بعث أبو جهل إلى عامر بن الحضرمي ليلهب حيتهم، ولم تزل قريش تتمادى في كبرها حتى أصابته الهزيمة والهوان، وهكذا بداية المتجبرين ثم نهايتهم. وصور طغيان المتكبرين ثم هلاكهم كثيرة في التاريخ، ولذلك فإننا موقنون بأن أمريكا التي رجحت بنفسها في حرب مع المسلمين كبراً وغطسة وتجبراً سيكون مصيرها كمصيرهم وكبر أمريكا غير مقصور عليها فإنها أقحمت معها الدول الغبية التي لا تدري علام تقتل أبناءها فستكون عاقبتهم واحدة. وقد يصل الكبر في الإنسان أن يجعل ظلمه عدلاً وخطئه صواباً كما قال أبو جهل في ذلك اليوم: (اللهم أقطعنا للرحم وآثانا بما لا نعرف فأخذه الغداة. اللهم أينما كان أحب إليك وأرضى عندك فانصره اليوم). وأنت ترى أمريكا ومن سار وراءها يؤصلون جيروتهم، ويسوغون ظلمهم لدرجة أن يقتنع الناس أنها محقة فيما تقترفه من الجرائم بل وتنطلي تلك المسوغات على بعض من ينتسب إلى العلم والدعوة فيخرجون علينا

انتفخ سحر كثير ممن ينتسبون إلى العلم والدعوة، حتى البسوا خوفهم ثوب الحكمة والمصلحة، أقول: وإن كان الشيطان قد نجح في ذلك فإنه وبفضل الله لم ينتج في تخويف الطائفة المجاهدة التي مازالت تصارع الجباية لأنها تفهم جيداً معنى قوله تعالى: (إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين) وعندما تقول أمريكا: (من أشد منا قوة) فيخافها من ينظر إلى المخلوق ولا يقدر الخالق، عندما تقول ذلك فإن المؤمنين الصابرين يستدلون بقوة هذا المخلوق على قوة الخالق فيعتمدون عليه ويقولون: (أو لم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة).

عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم

يقول الله عز وجل: (وإذ يعدمكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين). لقد وعد الله المؤمنين من قبل إما الظفر بالقافلة أو الظفر بجيش مكة، فكان طائفة من المؤمنين يودون أن يظفروا بالقافلة الغنيمة الباردة، ويكرهون اللقاء بالجيش الجرار الذي يكلفهم التكاليف الباهظة من الأشلاء والدماء. هذه طبيعة في النفس البشرية أنها تؤثر اليسر والراحة والسلامة على العسر والنصب فضلاً عن المهالك، ولكن يجب على النفس أن تدرك أن المعالي في هذه الدنيا لا تدرك إلا بشق الأنفس وأحياناً بذهابها. لا تحسب المجد قرأ أنت أكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا والعقل الصحيح ينظر إلى نهايات الأمور ومقاصدها، ولا ينظر إلى بداياتها وتكاليفها، فالمرضى يشرب الدواء وإن كان مرًا ليحصل صحته، وقد يوافق على قطع جزء من جسده إبقاءً على سائر جسده حياً سليماً. فإن الجهاد وإن كان فيه الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات، فإن عاقبته ونفعه عظيم للإسلام والمسلمين، ولما غاب هذا المفهوم عن قلوب المسلمين في الأزمان المتأخرة، فأحبوا الركون إلى الدنيا، وخافوا من الموت؛ نزل بهم من الشر والهوان والقتل ما لو جاهدوا لم يصيبهم عشر معشاره. فقد أيد الملايين من المسلمين، في روسيا قتل ما يربو على عشرين مليون مسلم، وفي الصين قتل ما يقارب اثني عشر مليون مسلم، وفي الهند ذبح الملايين من المسلمين، أما في سائر أرجاء الدنيا فحدث ولا حرج، وما زالت المذابح مستمرة، ولسنا نعجب ممن يؤثر الدنيا ويخاف الموت فيترك الجهاد ثم يقر بذنيه ولكن العجب كل العجب ممن يسوغ ذلك الذنب وتلك الكراهية، ويؤصل له تأصيلاً شرعياً، ولا يكتفي بذلك فقط بل يجعل تركه للجهاد جهاداً، ولا يقف عنده عند هذا الحد بل يصد عن الجهاد، ويسلق المجاهدين بالسنة حداد. والعجاب أنه يصدر من أقوام ينتسبون إلى العلم والدعوة، فجماعة

قد ألفت إليكم أفلاذ كبدها). إن قتل القيادات يؤثر تأثيراً بالغاً على معنويات العدو، وعلى نتائج المعارك، ويخوف من تبقى من الرؤوس، فيحسب ألف حساب لحياته قبل أن يقدم على التفكير في أذية الإسلام وأهله، فقتل زعيم خبيث مثل برونز، سيؤذي بإذن الله إلى تغير في مجريات المعركة ونتائجها ولذلك أمر الله بقتل أئمة الكفر فقتل سبحانه (فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا آيمان لهم لعلهم ينتهون).

الولاء والبراء

قتل عمر بن الخطاب يومئذ خاله العاص بن هشام، وبعد انتهاء المعركة مر مصعب بن عمير بإخيه أبي عزيز بن عمير الذي كان مع المشركين، مر به وأحد الأنصار يشد يده فقال مصعب للأنصاري: شد يدك به فإن أمه ذات متاع لعلها تفديه منك. فقال أبو عزيز لأخيه مصعب: أهذه وصاتك بي؟ فقال مصعب: إنه أخي دونك، ولما استشار رسول الله عمر بن الخطاب في شأن الأسرى قال: (والله ما أرى ما رأى أبو بكر ولكن أرى أن تمكنني من فلان قريب لعمر فأضرب عنقه، وتمكن علياً من عقيل بن أبي طالب فيضرب عنقه، وتمكن حمزة من فلان أخيه فيضرب عنقه، حتى يعلم أعداء الله أنه ليست في قلوبنا هواة للمشركين وهؤلاء صناديدهم وأئمتهم وقادتهم)، ونزل القرآن موافقاً لرأي عمر. لقد تجلّت معاني الولاء والبراء الحقيقية القائمة على الإيمان في تلك المعركة، وبهذه الروح استطاع المؤمنون قتل قومهم الكفار ولو كانت تلك الروح مفقودة لما استطاع المؤمنون قتل قومهم وذويهم. ولذلك فإن أهل الكفر لما استولوا على بلاد المسلمين عملوا على استبدال المعاني الحقيقية للولاء والبراء بمعاني مقلوبة منكوسة تقوم على القومية والوطنية واللغة دون الدين، وحدّوا لأجل ذلك الحدود، ووضعوا القيود في الانتقال بين تلك الدول المصطنعة! ولم يكتفوا بذلك بل جعلوا ذلك أساساً يترى عليه الأطفال في المدارس، وسخروا وسائل الإعلام لترسيخ تلك المفاهيم المنكوسة في قلوب المسلمين، فصار المصري - مثلاً - يوالي من في مصر أياً كان علي أساس أنه مصري، ولا يحس بعلاقة تربطه بأحد من المسلمين في ليبيا أو السودان أو غيرها وإن اجتاحتهم الجوائح! وقد سرت هذه المفاهيم حتى إلى الطوائف المنتسبة إلى العلم والدعوة، فصرت تسمع الفتاوى والتصريحات المضحكة المبكية المنبثقة من تلك المفاهيم، فبلدة واحدة يفرقها خط حدودي بين باكستان وأفغانستان تجد أحد طرفيها ضائم لأنه في أفغانستان والطرف الآخر مفطر لأنه في باكستان! والجهاد فرض عين على الطرف الأفغاني وفرض كفاية على الطرف الباكستاني! والجيش الأفغاني الذي يقف في وجه المجاهدين مرتد بينما

بفتاوى تشبه فتاوى بوش وبليز، ولا يقتصر المتفطرس على فعلته الشنيعة حين يغتر بقوته فحسب بل تمتد مكابرتة إلى حين وقوع الهزيمة فلا يستطيع أن يقتنع نفسه بقبولها وإن عاينها، فما هو أبو جهل لما رأى أول أمارات الاضطراب في صفوفه حاول أن يصمد في وجه هذا السيل فجعل يشجع جيشه ويقول لهم في شراسة ومكابرة: (لا يهزمكم خذلان سراقاة إياكم فإنه كان على ميعاد من محمد ولا يهولكنكم قتل عتبة وشيبة والوليد فإنهم قد عجلوا فواللآلات والعزى لا ترجع حتى نقرنهم بالجلد، ولا ألفين رجلاً منكم قتل منهم رجلاً ولكن خذوهم أخذاً حتى نعرفهم بسوء صنيعهم)، وامتدت مكابرتة إلى آخر رمق من حياته البائسة فقد قال لعبد الله بن مسعود وقد صعد فوق رقبته ليحتز رأسه: (فلو غير أكار قتلي، وقال: لقد ارتقيت مرتقى صعباً يارويعي الغنم). سبحانه الله! إننا لو جمعنا المعاني التي تتلفظ بها أمريكا في هذه المرحلة وهي تعالين خزيتها وهزمتها على أيدي المجاهدين وبين ما قاله أبو جهل لما وجدنا فرقاً! (أتوصوا به بل هم قوم طاغوت). والملاحظ أن الغطرس لم تكن في جميع الجيش فإن في الجيش من حرص على الرجوع وأثر السلامة، ولكن أبا جهل أجهض المحاولة، ومنهم من هم بالرجوع كما حاول بنو هاشم فقتل أبو جهل: (لا تفارقنا هذه العصابة حتى نرجع)، ومنهم من كان عاقلاً ورجع فعلاً فكان خيراً لهم كما رجع الأخنس بن شريق ببني زهرة، وكان حليفاً لهم ورئيساً عليهم في هذا التفير فلم يشهد بدمراً زهري واحداً واغتيبت بنو زهرة بعد برأي الأخنس بن شريق فلم يزل فيهم مطاعاً معظماً المقصود أن رجلاً واحداً وهو أبو جهل هو الذي استخف الناس ولم يكن ذلك عذراً ينفعهم فعمهم العذاب. ولن يتعب ذو عينين في استجلاء معالم تلك الصورة في عالم اليوم فإن أبا جهل الأمريكي بوش يقود بتجبره أمته إلى الهلاك، ونحن على علم أن فيهم من يعارض هذه الحرب ويؤثر السلامة، ويطلب بإغلاق أبواب الظلم، ومثل هذا يقال في الدول التي تسير تحت راية أمريكا فبعضها يؤثر السلامة ولكن العنجهية الأمريكية جرتها إلى حرب لا مصلحة لها فيها، ولكن هل ينفعهم ذلك؟! كلا! أن الحرب سوف تكون وخيمة عليهم، وسيندمون حين لا ينفع الندم، وسيضييهم ما أصاب المتجربين من قبل لا محالة (أكفاركم خير من أولئكم أم لكم براعة في الزبر أم يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر).

أهمية قتل الرؤوس

لم تكن الهزيمة التي لحقت بمشركي قریش هزيمة عادية، إنما كانت هزيمة ساحقة، وكان من أبرز معالمها قتل الزعماء والقادة كما قال النبي: (هذه مكة

تباطؤ فيبغني استعمال هذه السياسة في هذه المرحلة، فكم الذبح هؤلاء وتقطع رؤوسهم. وتقتيلهم من أثر بالغ على معنويات العدو وإرغابهم حتى يصل بهم الخوف إلى الانتحار. أحد الحراس الأمريكيين في سجن بغرام في أفغانستان كان يعمل إخواننا الأسرى معاملة حسنة، ولم يكن ذلك لحسن خلقه بل كان كما قال: (حتى إذا أسرتوني تعاملوني معاملة حسنة ولا تقطعوا رقبتي كما يفعل أبو مصعب الزرقاوي!).

معاملة الأسرى

لقد تجلبت معاني السمحة وسمو الأخلاق في معاملة أسرى بدر فقد أوصى رسول الله أصحابه بالأسرى خيراً فامتثل الصحابة هذا الأمر. يقول أبو عريز بن عمير أحد الأسرى: (كنت في رهط من الأنصار حين أقبلوا من بدر فكانوا إذا قدموا غداءهم وعشاءهم خصوني بلخيز، وأكلوا التمر لوصية رسول الله إياهم بنا! ما تقع في يد رجل منهم كسرة خبز إلا نفحني بها، فأستحي فأردها، فيردها علي ما يمسه)، ولذلك وصف الله عباده الأبرار بقوله: (ويطعمون الطعام على حبه مسكيناً ويتيماً وأسيراً). ونريد من كل منصف في الدنيا أن يقارن بين معاملة الإسلام السمحة للأسرى ومعاملة أمريكا الصليبية وحلفائها لأسرى المسلمين! إن أي منصف لا يتلصق في معرفة البون الشاسع بين سمحة الإسلام وشراسة الصليبية، ولا أريد أن أتحدث عن طبيعة تلك المعاملة الوحشية فقد باتت أخبارها الشنيعة من المعلومات المشهورات، ويكفي أن تعلم أن قاموس تلك المعاملة لا يتضمن ولو بالإشارة مصطلحاً لأدنى رحمة أو شفقة وفوق ذلك فهم يدعون أنهم يرفعون حقوق الإنسان، ويطالبون بحرية الشعوب! وسوف تدفع أمريكا ثمن ظلمها باهظاً. وما يذكر في الصفحات المضيئة لتلك الغزوة إمداد الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بمجنود من الملائكة تثبت المؤمنين وتقاتل معهم، وأنزل عليهم المطر، وألقى عليهم النعاس، وحتى حفنة التراب والخصى جندت في صف المسلمين، وحصلت في تلك الغزوة كرامات عجيبة! وهكذا فإن المسلمون إذا أدوا ما عليهم - ما استطاعوا - أمدهم الله بمجنود من عنده، وما هي جنود الله من الأعاصير تضرب اليوم أعماق أمريكا، وتصفع كبرياءها، ولتنتظر الطائفة المنصورة - ما دامت صابرة محتسبة - المزيد من المدد الرباني، وما يعلم جنود ربك إلا هو، وكان أول عيد تعيد به المسلمون في حياتهم هو العيد الذي وقع في شوال سنة ٢هـ إثر الفتح المبين الذي حصل في غزوة بدر، وإننا نسال الله ونرجوه أن يمن علينا بالفتح المبين في هذا الشهر المبارك فتعيد هذه المرة عيداً سعيداً، لا تشوبه مرارة! إنه علي كل شيء قدير

الجيش الباكستاني الذي يقوم بنفس المهمة من الخلف مسلم ولا يجوز قتاله!... وهلم جرّاً. وبهذه المفاهيم الفاسدة امتنع المسلم من تكفير من ثبت كفره، وحرّم عليه قتل حكام الردّة وجيوشها الذين أوجب الله قتالهم، وصار ذلك مبدأ لجماعات إسلامية ضخمة يقول أحد منظريهم: (لن نصطدم مع لنظم الوطنية صداماً مسلحاً وستظل فوهات بنادقنا وقاتلنا السلاح ضد أعداء الوطن من الأجانب). وبهذا المفهوم المسوخ صار المسلم أماً لكل من هو تحت قبة الوطن سواء كان مسلماً أم كافراً، لا يرى المسلم غضاظة في ذلك تقول إحدى الجماعات الإسلامية الكبرى: (وموقفنا من إخواننا المسيحيين في مصر والعالم العربي موقف واضح وقديم ومعروف لهم ما لنا وعليهم ما علينا وهم شركاء في الوطن وإخوة في الكفاح الوطني الطويل). ومهما كانت نتائج هذا الولاء المنكوس فإنه ولاء صحيح بل واجب حتى لو كان فيه محاربة لله ورسوله)، وما تلك الفتوى الطائشة التي أفتي بها بعض أهل الجون - رداً علي سؤال سؤله من قبل من ينسبون إلى الإسلام في الجيش الأمريكي على جواز المشاركة في قتال المسلمين في أفغانستان أقول وما تلك الفتوى مخفية فقد أفتي فيها بجواز القتال: لماذا؟ (دفعاً لأي شبهة قد تلحق بهم في ولائهم لأوطانهم) ومثل هذه الشطحات صارت تتكرر في أرجاء المعمورة. والمقصود أنه يجب أن يرجع الحق إلى نصابه، وأن تكون معالم الولاء والبراء الحقيقية ماثلة في حياة كل مسلم لأنه لن تقوم شوكة للإسلام إلا بتحقيق الولاء والبراء.

الإثخان في الأرض

لما كان اختيار رسول الله في شأن الأسرى الفداء أنزل الله قوله: (ما كان لني أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض). ولما أخذ المسلمون يأسرون الكفار في بدر ورسول الله في العريش وسعد بن معاذ قائم على بابهِ يحرسه متوشحاً سيفه رأى رسول الله في وجه سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس فقال له: والله لكأنك يا سعد تكره ما يصنع القوم؟ قال: "أجل والله يا رسول الله كانت أول وقعة أوقعها الله بأهل الشرك، فكان الإثخان في القتل بأهل الشرك أحب إليّ من استبقاء الرجال". الإثخان في الأرض هو السياسة العسكرية الحكيمة في مرحلة ضعف المسلمين، حتى تنكسر شوكة الكافرين، ويخاف من وراهم من الكفار، وحتى يعلم الكافرون أن لا هواة للمبشرين في قلوبنا، وحتى يعلموا أننا لا نقاتلهم من أجل دنيا وغنيمة، ولذلك قال سبحانه: (فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب). وقال جل وعلا: (فإذا تقاتلتم في الحرب فشرّد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون)، وكان وضايأ أبي بكر للجند في حروب الردة تدور حول جز الرقاب بلا هواة أو

نظرة عابرة على الأحداث الأخيرة في جنوب أفغانستان

مولوى محمد بشير بشير

هذا وقد اعترف وزير الدفاع الأمريكي رامسفيلد في زيارته الحادي عشر إلى أفغانستان بأن مقاومة الطالبان تنظم صفوفها في باكستان وتمول من هناك، حيث أن الإسلاميين يقومون بتغسيل أفكارهم ويشجونهم نحو الجهاد ضد أمريكا وحلفائها، ثم يرسلونهم إلى أفغانستان.

كمان كرزاي اعترف بنفسه في حوار مع اذاعة بي بي سي بأنه عاجز عن تحسين الوضع الأمني في البلاد، وأضاف قائلاً: إنني أواجه التدخلات الخارجية منذ أربع سنوات وقمت بإبلاغ العالم والدول الصديقة بالموضوع وطلبت منهم اتخاذ القرارات الحازمة لمنع التدخل الخارجي، كما أنني أخبرتهم بأسباب تلك التدخلات والدول التي لها اليد القوي من ورائها.

والذي يهمنا أن حامد كرزاي قال هذا الكلام عن شعور أم غير شعور، فإن كان عن شعور وفكر فلماذا يقتل الأبرياء من النساء والأطفال والشيوخ باسم الطالبان؟ ولماذا يدمر بيوتهم بطائرات الأمريكية ودياباتهم؟ وقال كرزاي: إنني قمت بإعطاء حقوق شعبنا: والسؤال يطرح هنا أي حق أعطاه للشعب؟ لم نر شيئا فعل لمصلحة الشعب، بل نرى العكس من ذلك فإن الشعب يعاني من الفقر والجوع والبطالة إضافة إلى توهينه واحتقاره وقتله يوميا عشرات من الأطفال والشيوخ والنساء والشباب وتدمير بيوتهم حتى اضطروا البعض إلى ترك البلاد والهجرة إلى باكستان وإيران، هل هذا هو الحق؟ وقد اعترف حامد كرزاي بنفسه وقال إنه في شهر واحد قتل حوالي ٥٠٠ شخص في كل من محافظة قندهار، ارزجان،

زابل، غزني، بكتيا، بكتيكا وكتر، ونقول لكرزاي: إن الأمر لا يتعلق بشهر بل مثل هذه الأحداث جارية منذ أربع سنين، وعندما تقوم القوات الصليبية بقتل مئات الأبرياء فيقولون إن الحادثة وقعت خطأ، إلى متى تقع هذه الحوادث خطأ قتل مئات الأبرياء وتعتبرون الحادثة بأنها وقعت من سوء الفهم،

نقلت جميع الوكالات العالمية والمحلية في العاشر من شهر يوليو الماضي من هذا العام خبر مؤلما وهو أن طائرات قوات الاحتلال قصفت مركز محافظة ارزجان ترينكوت مما أسفرت عن مقتل ١٠٠ مدنيين وإصابة مئات آخرين بجروح مختلفة.

وقد ذكر عضو برلمان في الحكومة العميلة عبد الخالق للوكالات العالمية بأن طائرات قوات الاحتلال قامت بقصف المنطقة المذكورة في منتصف الليل وأدت إلى مقتل أكثر من مائة وأربعين مدنيا، وأضاف قائلاً: أن هذا العدد أخرج من البيوت المدمرة وأن عدد القتلى يزيد عن هذا المقدار.

هذا وقد نقلت اذاعة بي بي سي عن مندوب عسكري لقوات الاحتلال أن الطائرات الأمريكية قصفت مركز ارزجان ترينكوت في العاشر من شهر يوليو وأسفرت عن مقتل عشرات الطالبان ولم يصب أحدا من المدنيين.

والجدير بالذكر أن حامد كرزاي و مندوب خاص للأمم المتحدة ومندوب قوات إيساف و القائد العسكري لقوات الاحتلال أكدوا جميعا أن الوضع الأمني في أفغانستان يسي من يوم إلى آخر، وأضافوا أن سببه الرئيسي هو التدخلات الخارجية، على سبيل المثال قال مندوب خاص للأمم المتحدة في أفغانستان - تام كونيجز- في حوار مع اذاعة لندن (أن الطالبان ينظمون صفوفهم وراء الحدود في أرض باكستان، وطلب من منظمات عالمية الضغط على باكستان بزيادة مساعدة قوات الاحتلال لضرب القاعدة والطالبان وتجميد منابعهم المالية) بالإضافة إلى ذلك أن كونيجز يعترض على الدول التي تقوم بإجراء عمليات سياسية وعسكرية في أفغانستان، وأضاف أننا كنا نعتقد أن حركة الطالبان قد اضمحلت عام ٢٠٠٢ وليست في وسعها أن تقوم مرة أخرى، وكان هذا الاعتقاد خاطئا، لأن حركة الطالبان قامت مرة أخرى ونظمت صفوفها.

عشر ومن ثم غزو السوفييتي لهذا البلاد خير شاهد على ذلك، إذا ما يجري الآن في المناطق الجنوبية من القصف العشوائي بالطائرات والمدفعية مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى قتل منات المدنيين وإصابتهم بجراحات مختلفة أعمال غير إنسانية وقد قامت طائرات قوات الاحتلال في الأسابيع الأخيرة بقصف قرى مدنيين مما أدت إلى تدمير بعض القرى بأكملها، ثم ادعت القوات الصليبية والحكومة العميلة أن المعلومات الأكيدة وصلت إلينا أن الطالبان كانوا موجودين في هذه المناطق ولما أردنا أن نقبض عليهم اختفوا في تلك القرى لذا اضطررنا إلى قصف تلك المناطق، هل هذا منطق وأي عقل يقبل مثل هذا الكلام؟ إذا كان الطالبان اختفوا في بيوت الناس لماذا لا تحاصرون المنطقة حتى يضطروا إلى الخروج وتقبض عليهم أحياء وهذا الأمر وهو محاصرة المنطقة سهل وميسور فمالحاجة إلى قصف القرى وقتل أهاليها؟ ولكن الحقيقة ليست كذلك لأن الشعب الأفغان بمجموعه لا يقبل الاستعمار ولا يريد أن يستسلم للقوات الخارجية ويعيش عبيدا بل هذا الشعب لا يرغب إلا أن يكون حرا مختارا يحكمه المسلمون يطبقون شريعة الله في أرضه.

ونحن أدرنا جميعا أن الشعب الأفغاني يريد لنفسه الحكم الإسلامي والمعارك الساخنة التي تدور منذ أربع سنين خير شاهد على ذلك، إذا فلماذا لا يعطى الغرب هذا الحق للشعب الأفغاني وأين الديمقراطية والحرية؟ بناء عليه فإن الحرب في أفغانستان ليس لأجل حلول الأمن ومقاومة الارهاب ولكن حرب صليبي تريد تحطيم غيرة هذا الشعب وتطبيق النظام اللاديني في هذا البلد، فلو كان هذا الحرب لأجل استقرار الأمن وتطبيق الديمقراطية فإن هذا الشعب يريد النظام الإسلامي فلماذا لا يتركه وإرادته؟ ولكن الحقيقة كما ذكرنا هذا الحرب حرب بين الإسلام والصليبية، ولكن الله تعالى سينصر جنده ويهزم الأحزاب وحده ويحقق وعده وما ذلك على الله بعزيز. يقول الله عزوجل: إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم.

..... ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين

فهل هذا عقل؟ وهكذا نرى أن هناك كثيرا من الجهات تعمل لبث الاختلاف القومي والمنطقي والفساد الإداري وغيرها من الأمور مما لا يعد ولا يحصى إذا من المسنول عنها؟ وهل هذا هو حق الشعب الذي أعطيته؟

وقد ذكر مسنول قوات حلف شمال اطلسي ناتو مع اذاعة بي بي سي أنه حينما سيستلم إدارة قوات ناتو من عند القوات الأمريكية فإن نظر الأفغان أيضا سيتغير مع أنهم لا يحبون وجود القوات الخارجية في أراضيها، ولكن سيدركون الفرق بين القوات الأمريكية وقوات ناتو، لأن الكثيرين يعتقدون أن قوات الاحتلال بقيادة الولايات المتحدة تهمها منافعها الشخصية بخلاف قوات ناتو لأنها مشكلة من عدة الدول وهدفها استقرار الأمن في المنطقة"

تبين من كلام قائد قوات ناتو أن القوات الأمريكية جاءت لأهدافها ومصالحها الخاصة، وهذا الأمر واضح لدى كل أحد ولكن نسال إلى متى يعيش شعبنا تحت وطأة خارجية ويقفلون بهم ما يريدون؟ والحكومة العميلة تريد ضرب مخالفيها بأي وسيلة كانت حتى وإن أدى إلى تدمير القرى بأكملها لأجل شخص واحد .

ونسأل كرزاي ماذا أعطيت الشعب؟ وهل هذه هي الخدمة؟ جعلت الشعب الأفغاني خدما وعبيدا للأمريكان يظلمونهم ويجفرونهم ويقتلونهم وهل هذه هي الخدمة وهذا هو حقهم؟ مضت أربع سنوات وقوات الولايات المتحدة وحلفائها تقوم بأعمال إجرامية مثل ما كانت تقوم قوات الاتحاد السوفييتي بأعمال إجرامية وقت غزو السوفييتي لأفغانستان وعادت بلادنا إلى تلك الحالة بل هو أسوأ منها، ولاشك أن وجود قوات الاحتلال في أفغانستان والحكومة العميلة سببت في إيجاد الفساد الإداري، والفقر، والبطالة، وغير ذلك من الأعمال غير الإنسانية التي تجري في بلادنا مما لا يعد ولا يحصى فهل هذه خدمة الشعب؟

والخلاصة أن إدارة الشعب وإذعائه لا يمكن بالقوة مهما قامت القوات الصليبية بقتل المدنيين وتدمير بيوتهم وأخذ خيراتهم لأن التاريخ أثبت أن هذا الشعب لم يستسلم للقوات الخارجية طول حياته، والحروب التي دارت بين الأفغان والانجليز في القرن التاسع

اعترافات أعضاء التحالف الشمالي بعمالتهم للأمريكان

دكتور محمد فريد (برواني)

إن العلاقة بين التحالف الشمالي وأمريكا كانت وطيدة وقد توسعت هذه العلاقة بعد حادثة ١١ سبتمبر، حتى قام الكثير من المحللين السياسيين في الدول الغربية بنشر الكتب والمقالات يخللون فيها هذه العلاقة، والذي يُعَدُّ الإشارة إليه أن كثيراً من أعضاء التحالف الشمالي الذين يعرفون حقيقة تلك العلاقة يقولون إن الولايات المتحدة وعلى الخصوص المخابرات المركزية الأمريكية CIA قامت بإفشاء تلك الأسرار.

وقد قامت جريدة (بيام مجاهد) الناطقة باسم الجمعية الإسلامية (رياني) بالترجمة والنشر لكتاب (حرب الأشباح) بدون أي تعليق عليه، علماً بأن الجهة التي تصدر الجريدة المذكورة من مؤيدي مسعود ويتبعون خطه، ومؤلف الكتاب رفع الأستار عن الروابط والعلاقات الودية بين الولايات المتحدة وأحمد شاه مسعود، وذكر أن الأخير كان يمتنى تأييد الولايات المتحدة له في الحرب ضد الطالبان، ولكن الولايات المتحدة لم يكن لديها رغبة في القضية، ويبدو أن لها أسباباً أساسية:

أولاً: أن أتباع مسعود في أفغانستان قبلوا الاستسلام من دون أي شرط للأمريكان،

وكانوا يقصدون من وراء ذلك أن يوضح للولايات المتحدة بأن مسعود ضحي بنفسه لأجل إرضاء أمريكا إلا أنها رغم ذلك لم تقم بالقضية، بناءً على ذلك فإن طاعة الأمريكيين والمشي وراءهم في نظر مسعود وأتباعه تعتبر كرامة وشرفاً.

ثانياً: أرادوا أن يثبتوا الأمريكان لليهود والنصارى في العالم بأنه يوجد في أفغانستان عملاء لأمريكا هم أشد إطلاعة من التحالف الشمالي.

ولذا لك يشاهد الآن في الساحة الأفغانية التنافس الشديد بين التحالف الشمالي والذين حاصروا من الغرب (العلمانيين) الذين ينتقدون التحالف الشمالي بأنهم قطاع طرق ولا يصلحوا لأن يكونوا عملاء للأمريكيين، وأنهم وحدهم يعملون لمصالح الغرب.

أما التحالف الشمالي بحسب نفسه متقدماً أكثر في عمالة الأمريكان و يعتبر القادمين من الغرب (عاسلي الكلاب).

وفي الأسابيع الأخيرة قام محمد أكرم أنديشند (أحد عناصر التحالف الشمالي والمقرين لمسعود) بنشر وترجمة كتاب جيري شارون الذي يبحث فيه عن الروابط والعلاقات بين الأمريكيين والتحالف الشمالي وأورد فيه الأدلة والشواهد التي تدل على وجود تلك العلاقة، وهذا الكتاب ألقته شبكة CIA وذكر فيه أن جهة بنحشتر منذ فترة طويلة وقبل حادثة سبتمبر كانت تقدم الولايات المتحدة، وكان مسعود قد بحث كثيراً عن طريق توطيد علاقته بأمريكا لاتخاذ موقف موحد تجاه عدوهم المشترك (الطالبان)، كما أدرك مسعود أن الولايات المتحدة لديها رغبة في استرداد صواريخ (ستينجر) التي وزعتها على المجاهدين وقت الغزو السوفيتي لأفغانستان بقيمة رخيصة،



وقد عين مسعود لهذه الوظيفة مسؤول اللجنة المخابرات في التحالف عارف سروري، وكان مسعود يشتري تلك الصواريخ من القادة الميدانيين وقت الجهاد بشمن زهيد ويبيعها للولايات المتحدة بشمن غال، ومن ضمن الذين اشتروا منهم هذه الصواريخ سياف الذي باع بعض الصواريخ من هذا النوع لمسعود بقيمة هابتة، وقال بعد ذلك لأحد جلسائه إن مسعود خدعني حتى في هذه المعاملة.

وكان مسعود يتعنى اعتماد الولايات المتحدة عليه ووصل إلى أمنيته هذه حين اقترحت الولايات المتحدة نصب آلات متطورة لاستراق السمع والتفتيش في بنحشتر لمراقبة تحركات الشيخ أسامة بن لادن، فحرب مسعود بهذا الاقتراح بدون مشورة ومن غير أن يفكر في عواقبه بل فرح به واعتبره مقدمة للوصول إلى أهدافه الخبيثة، والولايات المتحدة من جهتها تمكنت بهذه الوسيلة من فتح مكتب للمخابرات الأمريكية في بنحشتر.

و يحاول مؤلف الكتاب قلب الحقائق حتى يظهر للعالم أن طالبان رغم وجود العدواة بينهم وبين الأمريكان كان لهم روابط قوية مع الأمريكيين، ولكن محاولة المؤلف هذه باءت بالفشل عندما أطلقت الولايات المتحدة عدة صواريخ كروز على أرض أفغانستان وفرضت عليها الحصار الاقتصادي،

ويضيف المؤلف: إن تفجيرات نيروبي ودار السلام ومن ثم



الخيانة - بإذن الله تعالى -.

سياف اليوم في مرآة الأُمس

عند تسليم القيادة رمزياً من قوات الولايات المتحدة إلى القوات البريطانية في المناطق الجنوبية، قال سياف خلال كلمته التي ألقاها بهذه المناسبة ونشرتها قناة "طلوع": "إن وجود القوات الخارجية في أفغانستان أمر مشروع وجائز"، وعلل ذلك بأن إتيان هذه القوات إلى أفغانستان جاء حسب قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة لهذا فمعارضة هذه القوات مخالف لمصالح بلادنا، وأضاف: "لا أرى أي دليل شرعي يعارض وجود هذه القوات في أفغانستان".

ونعود إلى الماضي القريب وننظر إلى آراء سياف وقت حرب الخليج حين جاءت القوات الغربية إلى المملكة العربية السعودية لتخليص الكويت من قبضة صدام، قال سياف وقتذاك: "إن وجود القوات الغربية في المملكة العربية السعودية تخاربه القوات العراقية لا يمر له وأن هذا العمل لا يجوز شرعاً"، واعتبر سياف قرار مجلس الأمن مردوداً، وأضاف أن المجلس الأمن يعمل لصالح القوى العظمى.

وقد كانت هذه الفتوى سبباً في عدم ذهابه إلى الحج منذ ذاك الوقت إلى يومنا هذا، وقال سياف في إنه مادامت القوات الصليبية موجودة في المملكة فإنني لا أسافر إلى الحج.

كما قال سياف في حق الملك المخلوع ظاهر شاه إنه متى قدم إلى أفغانستان فإنني سوف استقبله لكى أقاتله، ولكن رأينا استقباله للملك وكذلك ضيافته له في بغمان حينما كان القوات الأمريكية تقوم بخرابتهما من مدينة كابول العاصمة إلى تلال بغمان المرفه الأصلي للملك المخلوع.



إطلاق صواريخ كروز الأمريكية على أفغانستان فتحت أبواباً جديدة لتقوية العلاقة والمواقف المشتركة بين مسعود وشبكة الاستخبارات الأمريكية CIA ومن ثم بدأ بيع صواريخ ستينجر للولايات المتحدة وفتح مركز للمخابرات الأمريكية في بنشير للبحث عن الشيخ اسامة بن لادن، وأيضاً هذه الروابط مهدت طريقاً تبادلاً للزيارات بين وفد CIA وجهته بنحشير المخالفة للطالبان، وقد قام أول وفد استخباراتي بزيارة بنحشير عام ١٩٩٨م لتقوية العلاقات واتخاذ موقف مشترك ضد المجاهدين....

وكان التحالف الشمالي لم يكتفِ بجمع الاستخبارات والمعلومات عن المجاهدين لصالح الولايات المتحدة بل وسنح لها أيضاً إرسال الجواسيس للبحث عن المجاهدين في أفغانستان، والجدير بالذكر أن الروابط بين الطرفين توسعت أكثر بعد حادثة سبتمبر حتى اتخذ دوراً جديداً.

والمؤلف يكشف الأستار عن الحقائق في هذا الموضوع ويقول:

"قدم وفد أمريكي مكون من مسؤولي سي أي إيه وكبار المسؤولين في الحكومة برئاسة "جيرى شارون" إلى بنحشير، وكانت وظيفة هذا الوفد هي أخذ موافقة التحالف الشمالي على التعاون مع الأمريكيين في الجبهتين العسكرية والاستخباراتية في حربها ضد طالبان وأسامة بن لادن، وقد نجح أعضاء الوفد -بعد لقاءهم بـ كبار المسؤولين في التحالف- في المهمة الموكلة إليهم وتمكن جيرى شارون من أخذ موافقة التحالف الشمالي وعلى رأسه نائب مسعود قسيم فهم في الوقوف إلى جانب الولايات المتحدة في حربها ضد طالبان من دون أى شرط. ويضيف مؤلف الكتاب قائلاً: إن نائب مسعود "قسيم فهم" في أول لقائه مع جيرى شارون ووفده المرافق قال: "حينما التقيت بجيرى -وكان هذا أول لقاء بيني وبينه- طلب مني مساعدة أمريكا في حربها ضد طالبان، قلت له: نحن نقاتل طالبان منذ عدة سنوات ولكن الوقوف إلى جانبكم في حربكم ضد طالبان تواجهني مشكلتين، الأولى: يوجد هنا وفيما بيننا أفكاراً إخوانية مثل أفكار الأستاذ سياف والأستاذ رباني ففي هذه الحالة التعاون معكم يسبب لنا المشاكل.

والمشكلة الثانية: أن التعاون معكم في هذه الحرب يحتاج إلى مصاريق كثيرة، يقول فهم: قال لي: شارون: لا تفكر في قضية الأستاذ سياف لأنه يوافق فكرتنا وسأتناول وجبة الفطور معه غداً في مكان واحد وأناقش معه جميع هذه القضايا المطروحة.

وهذا الكلام قد كشف الغطاء عن حقيقة بطل زعيم جهادي آخر وهو الأستاذ سياف، والذي كان يعتبر وقت الغزو السوفيتي لأفغانستان من زعماء المجاهدين الأصوليين.

وفي كتاب "أمريكا في أفغانستان" لأكرم (أنديشمند) يوجد محتويات واقعية كثيرة تدل على أن التحالف الشمالي كان يأخذ الدورات من الولايات المتحدة، وهذه الدورات تعتبر بالنسبة للتحالف أهم من مستقبل أفغانستان، إذاً فإن التحالف قد باع أفغانستان للغرب والأمريكيين في مقابل الدورات ولكن على أمريكا أن تدرك أن الشعب الأفغاني المسلم الغيور لن يقبل هذه الخيانة العظمى التي قام بها التحالف وسوف يدرك الأخير جزاء هذه



من جهاد الشعب الأفغاني ضد الغزو البريطاني

نورالدين (نيازي)



المجاهدون يعلقون رأس القائد العام للجيش البريطاني (برنس) في مركز المدينة

مقتل القائد العام للقوات البريطانية :

قام المجاهدون بالهجوم على منزل القائد العام للجيش البريطاني الجنرال (برنس) وتم قتله بسرعة وخلال لحظات علق رأسه المقطوع في مركز المدينة ليكون عبرة لكل مستعمر ومفسد يحاول النيل من الاسلام والمسلمين .

وعقب ذلك اشتباكات عنيفة مع مجموعات من قوات العدو قتل فيها عدد من أبرز قادتهم ، ومنهم (تشارلز) أخو برنس كما أصيب (برادفوت) أحد القادة الكبار لجيش العدو بجراحات شديدة ، وقد تم القبض على (موهن لال) الجاسوس البريطاني المعروف الذي نطق بالشهادتين عندما تبين من قتله فأنصرف المجاهدون عنه واكتفوا بأسره .

اللورد مكنائن سفير بريطانيا والحاكم الاصلى للحكومة في كابول ترك منزله فأرأى معسكر قواته في ضاحية (بي بي مهرو) فأحرق المجاهدون بيته مع بيوت سائر قادة الجيش البريطاني ، ثم أرسلت كتيبة من الجنود البريطانيين من (قلعة بالاحصار) بقيادة الجنرال (كيمبل) الذي يسميه الانجليز بالساعد الأمين للملك شاه شجاع لمواجهة المجاهدين ، ولكنها واجهت شجاعة باسلة أثتله عبورها من الأزقة الضيقة داخل المدينة حيث أخذت النشلة يرمين الجنود بالحجارة ويسكن الله على رؤسهم من النوافذ وسطوح المنازل . عندما وصل جنود العدو إلى ساحة القتال لم يبق بينهم وبين المجاهدين فاصل يذكر نتج عنه عدم قدرة الجنود على استعمال البنادق والمدافع وبدء القتال بين الفريقين بالسلاح الأبيض وأخذت سيوف المجاهدين وخناجرهم تلمع تحت أشعة الشمس وملأت صيحات (الله أكبر) فضله المعركة ، وخلال دقائق قليلة وقع حوالي (٧٠٠) جندي بريطاني على أرض المعركة مذبحين مثل الشياه ، وأسرقائدهم الجنرال (كيمبل) ونطق بالشهادتين فاعفي من القتل .

حماس الشعب للجهاد :

وصل الحماس والرغبة لدى الشعب إلى درجة أن النشله كن يجبرن الخيز في الثنور على قطع من الحديد ثم يجعلنها - رغم سخونتها - على روسهن إلى المجاهدين ، كما هو الحال الآن في جهاده ضد الغزو الأمريكي- ويذكر أن حلاقا

وحدادا أقللا دكانيهما وجعلنا من أحلى الحمامات في (شور بازار) بالقرب من خندق بالاحصار خندقا لهما وكانا يخرجان فوطة بندقيتهما من الشباك ويصطادان الجنود البريطانيين عند الباب الغربي لقلعة بالاحصار ، فاضطرت مدفعية العدو لقصف المكان الذي تطل منه النار ، ولكنها اخطأت ضرب الهدف لأن الحلاق والحداد كانا قد نصبا قنصوتين على اعلمة من خشب بعيدا عن الحمام وقد انحدر فعلا في ضرب الهدف حيث كان يضرب هاتين القنصوتين .

الملك العميل شاه شجاع بعث ابنه لتهدة الشعب ولكنه عندما وصل إلى ساحة القتال ورأى حماس المجاهدين خاف أن يدعو الناس لوقف القتال فيقتلوه فأخذ يرغب الشعب في الجهاد ضد الانجليز أكثر فأكثر . وفي أثناء ذلك بددت القوات الانجليزية تقصف مدينة كابول بالمدافع ، في الوقت الذي وصل فيه مجموعة المجاهدين الجدد من "كوهستان" و "كوهدامن" إلى كابول وبعد معركة قوية دمروا إحدى سرايا الانجليز واستولوا على خزينة العدو .

تهديد العدو ورد المجاهدين :

تركت القوات الانجليزية في ضاحية (سيه سنك) و (خوردكابول) معسكرها واسرعت بالفرار إلى معسكر (بي بي مهرو) وتم اتخاذ الاجراءات اللازمة لاحكام الوضع الدفاعي حول المعسكر ، فنصبت (١٣) مدفعا من طراز (٩) بوند و (٥) انج كاير واتز (١٢-١٨) بوند واصدرت السلطات البريطانية بيانا من قلعة بالاحصار باسم الملك شا شجاع هددوا فيه المجاهدين بقصف مدينة كابول وتدميرها في حالة استمرار القتال .

وعندما سمع قادة الجهاد تهديد الانجليز بقصف مدينة كابول اصدروا أوامرهم بقصف قلعة بالاحصار بواسطة المدافع ، وفي الوقت نفسه هوجمت مجموعة من قوات العدو في ضاحية (شور بازار) حيث قتل المجاهدون جميع أفرادهما وغنموا الاسلحة والمدافع الموجودة معهم ، واستمر القتال الشديد طول الليل والمجاهدون يقصفون قلعة بالاحصار وغيرها من القلاع العسكرية بكل شدة .

يوم ١٨ رمضان كان شاهدا للمعارك الشديدة داخل كابول ، فقد اقتحم المجاهدون الابطال معظم مستودعات قوات العدو واستولوا على جميع ماكان فيها من الاسلحة والذخائر كما وصل في هذا إلى وم مجاهدون جدد من المناطق المحيطة مثل وردك ، لوجر ، كوهدامن وكوهستان مما ساعد في رفع معنويات المجاهدين .

اللورد مكنائن ، سفير بريطانيا في كابول ، طلب قوات للمساعدة من السلطات الانجليزية في الهند وإلى أن تصل هذه القوات ، أراد أن يجند المجاهدين وأن يوجد الفن والفرقة بين القادة ، عن طريق جواسيسه ، فقد أرسل رسائل خاصة لأهم قادة الجهاد واقترح عليهم مدهم بالاموال الكثيرة مقابل تركهم للجهاد ، وكان من شدة خيبتها ومكره يفعل ذلك مع كل قائد على حدة دون علم الآخرين . وقد به هذا المخطط بالفشل بعد أن كشف المجاهدون في جلستهم خبث هذا المخطط الذي يقوم به مكنائن . وحاولت السلطات الانجليزية اجراء المفاوضات مع المجاهدين ولكنهم رفضوا ذلك وقالوا لهم :
(نحن تعاهدنا على ان نخرجكم من أفغانستان ولن نتفاوض معكم) ، فادرك الانجليز أنه لا يمكن خداع الشعب الأفغاني .

وقد استطاعت السلطات البريطانية في محاولات كثيرة أن تجتذب عددا محدودا من العملاء الخونة عن طريق دفع الاموال والاعراءات الأخرى ، وكان من هؤلاء عبدالعزيز الذي اطلق النار من الخلف اثله معركة (بي بي مهرو) على المجاهد الكبير عبدالله خان (اجكزني) أحد ابرز قادة المجاهدين ومحمد الله الذي وضع السم في طعام المجاهد الكبير مير مسجدي خان من كبار قادة الجهاد .

تشديد القتال في المناطق الأخرى وطلب العدو لوقف اطلاق النار:

كان القتال مستمر في العاصمة ، وضربات المجاهدين المتتالية قصمت ظهر القوات الانجليزية في المناطق الأخرى ، كما تم القضاة على المساعدة العسكرية التي جلت من الهند لمساعدة الجيش البريطاني في كابول حتى يش اللورد مكنائن من امكانية وصول أي دعم لقواته .

وفي ١٣ نوفمبر ١٨٤١ طالبت السلطات الانجليزية بوقف اطلاق النار لمدة يوم فقط ليتمكنوا من دفن قتلاهم ، فوافق المجاهدون على الطلب واستأنفوا القتال في يوم ١٥ نوفمبر ١٨٤١ واقترب المجاهدون من فتح قلعة بالاحصار ، كما تم القضاة على سرية كاملة في غزني مع قائدها (و برن) واشتدت المعارك في المناطق الأخرى .

قادة الاستعمار البريطاني يتقنوا أن يقه هم في أفغانستان وخاصة في كابول أمر مستحيل لذلك طلب الجنرال (الفنسن) القائد العام للقوات البريطانية من اللورد مكنائن أن يتصلح مع المجاهدين ، ووافق مكنائن على هذا الطلب والتقى بمندوب رئيس مجلس الشورى المجاهدين ، حيث طالبه المندوب بانسحاب القوات البريطانية من أفغانستان بصورة عاجلة .

وصول الامير محمد اكبر خان إلى كابول واستشهاد مير مسجدي خان :

في هذه الاحوال خرج الامير محمد اكبر خان من سجن ملك بخارى ووصل إلى كابول ولقد كان لحيثه تأثير كبير في تقوية المجاهدين ، لانه كان قائد عسكريا وسياسيا عنكنا ومجاهدا خلصا وقيل أن تتم فرحة المجاهدين بوصول الامير محمد اكبر خان استشهاد المجاهد الكبير مير مسجدي خان مسموما *

وقد حدث في اليوم نفسه اشتباكات بين المجاهدين وجنود الاستعمار عند الباب الخلفي لقلعة بالاحصار . وكان المجاهدون يقاتلون تحت راية بيضاء .

يوم ١٩ من رمضان كذلك شهد معركة شديدة بين أبطال الاسلام وقوات الكفر الصليبي داخل مدينة كابول . فقد اقتحم المجاهدون في هذا اليوم مستودع العدو الرئيسي للمواد الغذائية وغمتموا الأغذية الموجودة فيها والتي بلغت قيمتها في ذلك الوقت حوالي (٤٠٠٠٠) روبية ، كما تمكن المجاهدون من تدمير قطعة عسكرية بريطانية معركة شديدة في قلب المدينة ، ويذكر المؤرخون أنه كان في هذه المعركة ضابط بريطاني اسمه (ميكنزي) رآه امرأة وهو يحاول الهروب فوضعت طفلها على الارض وسدت الطريق أمامه ، قبل أن يسحب سيفه ليقتلها كان رصاص المجاهدين يستقر في جسمه ليستقر صريعا .

تشكيل المجلس القيادي الاعلى :

في الوقت الذي ازدادت فيه شدة المعارك في كابول ، ازدادت قضايا ومشاكل المجاهدين ، فلم يكن من الممكن لقادة الجهاد أن يجتمعوا كل يوم وليلة في مكان ووقت واحد ، لذلك تم انتخاب اثني عشر من أبرز القادة كاعضه للمجلس الاستشاري الاعلى والذي كان مسئولاً عن ادارة الحرب ، وقد اتخذ من أحد البيوت في ضاحية (شوربازر) مقرا له .

وقد استطاع هذا المجلس المنتخب أن يضم آلاف المجاهدين المتطوعين في صفوف الجهاد خلال مدة ضئيلة كما رتب امور التموين وصنع البارود كما تم تشغيل مجموعة من المواطنين المتعاونين لتوصيل اخبار تحركات الجيش البريطاني لهم ، وكذلك كان المجاهدون يستولون على الرسائل والوثائق التي كانت السلطات الانجليزية ترسلها إلى قيادتها في الهند وهذه الرسائل كانت تترجم ويعرف ما بداخلها ، وقد لعب العلماء والشيخ الذورالاساسي في حث الشعب الجهاد واجهة المستعمرين .

محاصرة قوات الانجليز :

القوات البريطانية بقيت محصورة داخل قلعة بالاحصار ومعسكر (بي بي مهرو) لأن سائر القلاع والحصون قد فتحت بيد المجاهدين ، فأصبحت مركز تجمع لجنود الانجليز يفر إلى من ينجو من قبضات المجاهدين .

بعض قادة قوات العدو اقترحوا أن تنضم قوات (بي بي مهرو) إلى القوات الموجودة في قلعة بالاحصار وتبقى هناك حتى نهاية الشتاء ولكن من شدة الرعب الذي استولى عليهم رفض الآخرون ، وقال أحد الضباط الكبار نحن غير آمنين في مسافة (٣٠٠) متر خارج المعسكر فكيف يمكن ان نذهب إلى بالاحصار؟ مع العلم أن المسافة بين بي بي مهرو وقلعة بالاحصار لا تتجاوز بضعة كيلو مترات وهذا كان يدل على قوة المجاهدين وانخفاض معنويات الانجليز الذين فقدوا القدرة على التحرك خارج معسكرهم ولو لمسافة قصيرة ، وصدق الله العظيم : ((سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب ...))

محاولات مكنائن لايجاد الفرقة بين قادة الجهاد :

من خنادق القتال

محافظة كوناك الثلاثاء ١٤٢٧/١١/٠١ الموافق ٢٠٠٦/١١/٢١

لقي جنديان أمريكيان مصرعهما وأصيب آخرون بجراح في هجوم للمجاهدين استهدف مقرًا لقوات الاحتلال بولاية كوناك مديرية "وته يور" بأسلحة ثقيلة وخفيفة، ما أسفر عن مقتل جنديين أمريكيين، وجرح عدد آخر منهم، ولم تسجل أية إصابات في صفوف المجاهدين.

وفي سياق مماثل استهدف المجاهدون في منطقة كورنجل بالولاية نفسها شاحنة نقل كانت تنقل المواد اللوجستية للجنود الأمريكيين، ما أدى إلى اندلاع النيران فيها على الفور في موقع الهجوم. وشنوا المجاهدون هجومًا آخر استهدف دورية عسكرية أمريكية مكونة من عربتين من نوع همر في قرية لوتة بمنطقة عمارة بمديرية مانوكي في ولاية كوناكو. الهجوم نفذته كتيبة من المجاهدين، حيث حاصروا العربتين الأمريكيتين في منطقة جبلية وفتحوا نيران أسلحتهم الرشاشة عليهما.

كما أطلقوا عددًا من صواريخ RPG7 على الدورية الأمريكية. مما أدى إلى تدمير العربتين الأمريكيتين تدميرًا مآ وقُتل جميع ركبهما وكانوا ستة من جنود الاحتلال، وبعد دقائق من الهجوم رأى شهود طائرة هليكوبتر في سماء المنطقة جاءت لحمل جثث القتلى وعظام العربتين.

وفي عملية أخرى نفذها مقاتلو المجاهدين قتل أحد جنود قوات الاحتلال الأمريكية في منطقة كوناك بمديرية كورنجل، وأصيب جنود آخرون بجراح.

وقصفوا المجاهدون مقرًا عسكريًا تابعًا لقوات الاحتلال الأمريكية بكورنجل بواسطة قذائف هاون.

مما تسبب في مقتل جندي أمريكي وإصابة جنود آخرين بجراح. وقد نفذ المجاهدون حكم الإعدام ضد أربعة جواسيس من ولاية كوناك بعد اعترافهم بالتجسس لصالح قوات الاحتلال الأمريكية. والجواسيس الأربعة كانت بحوزتهم مستندات وأجهزة ترصد من بينها هواتف نرنا (هاتف المحمول الدولي) وشرائح (GBS) لتحديد المواقع وأوراق شخصية لدى القبض عليهم. وبعد اعتراف الأربعة بالتجسس لصالح قوات الاحتلال الأمريكية وثبت ما نسب إليهم بالأدلة، قامت محكمة شرعية بمحاكمتهم بتهمة التجسس لقوات الاحتلال وإلقاء شرائح GPS في مواقع تجمع المجاهدين وبيوت الأبرياء من سكان منطقة والتسبب في قتل أطفال ونساء بغض هذه المواقع.

وقد تم إصدار الحكم في حقهم بقطع رؤوسهم حتى الموت. وتم تنفيذ الحكم في مدينة (كورنجل) بولاية كوناك بحضور عدد من سكان المنطقة. والحديث بالذكريات منطقة كورنجل من أكثر المناطق التي شهدت هجمات قوية ضد القوات الأمريكية في شرق أفغانستان من بداية العام الجاري، وأكد أحد سكان المنطقة أنه تم استخراج كمية كبيرة من الأسلحة والذخائر التي كانت مخبأة منذ أيام الجهاد ضد السوفييت، وذلك لاستعمالها ضد قوات الاحتلال الأمريكية، من بينها صواريخ "RPG7"، وقذائف "بي إم ١٢"، وصواريخ أرض - أرض صفر ٣٠، وصواريخ سام ٧، ورتشاتشات ثقيلة بي كا.

ولاية هيرات الأربعاء ١٤٢٧/١١/٠٢ الموافق ٢٠٠٦/١١/٢٢

قام أحد أبطال المجاهدين ويدعى عبد الولي خان من سكان ولاية فرخ المجاورة لهيرات بتنفيذ عملية استشهادية قوية بمركز مديرية (جرزي) بولاية هيرات. وذلك من خلال تفجير سيارة محملة

بالمستحقات في وسط قافلة مشتركة لقوات الناتو والقوات الحكومية الموالية للاحتلال. وأسفر الهجوم عن تدمير سيارة تابعة لقوات الناتو من نوع (كروزي) وقتل من فيها من جنود الاحتلال في الحال وإصابة سيارة "بيك أب" تابعة لجيش الحكومة الأفغانية الداعمة للاحتلال وإصابة من على متنها من الجنود. ولكن بسبب محاصرة المنطقة بالكامل من قبل قوات الناتو لم ترد معلومات دقيقة حول خسائر قوات الناتو والقوات الداعمة لها. وفي الوقت نفسه قامت قوات المجاهدين بتفجير عبوة ناسفة ريموت كنترول على طريق قافلة للجيش العميل للاحتلال بمنطقة (بل بازار) بمديرية "شيندند" في ولاية "هيرات". وقد أسفر الهجوم عن تدمير قافلة الجنود بالكامل وقتل من فيها من الجنود. نجحت مجموعة من المجاهدين بولاية هيرات جنوبي أفغانستان، في تدمير شاحنة عسكرية تابعة للجيش الأفغاني ومقتل جميع من فيها وذلك بواسطة عبوة ناسفة يتم التحكم فيها عن بعد على الطريق العام بين كابول وقندهار بمديرية دلامار التابعة لولاية هيرات، مما أدى إلى تدمير شاحنة عسكرية من نوع كوماز بشكل كامل، ومقتل جميع ركبها من الجنود. وأشار أحد شهود العيان إلى أنه تم تفجير القنبلة التي كانت مزروعة في طريق يقرب من السوق المركزي بمدينة دلامار. وأوضح شاهد العيان أن أجساد الجنود كانت ملقاة على الأرض حتى ساعات متأخرة بعد الانفجار. وهذا قد لقي حاكم منطقة "حلازل" بولاية "هيرات" جنوبي أفغانستان المدعو "ظاهر خان" مصرعه في كمين لمجموعة المجاهدين وذلك من خلال تفجير عبوة ناسفة، تم التحكم فيها عن بعد بواسطة "ريموت كنترول". لدى مرور سيارة (ظاهر خان) وأفراد حراسته، من منطقة الحادث مما أدى إلى انقلاب السيارة من شدة الانفجار، وعقب انقلاب السيارة، هاجمت مجموعة المجاهدين الموكب بالأسلحة الرشاشة، مما أسفر عن مقتل (ظاهر خان) (علي الفور، بالإضافة إلى مقتل حراسه الشخصيين وعددهم سبعة أفراد

محافظة أورو زجان الخميس ١٤٢٧/١١/٠٣ الموافق ٢٠٠٦/١١/٢٢

تمكن المجاهدون بفضل الله عز وجل من إسقاط طائرة هليكوبتر مدنية أمريكية تحمل إمدادات ومعدات لجنود قوة "إيساف" التابعة للناتو المتمركزين في (نيرين - كوت) في ولاية أرو زجان عبر إطلاق صاروخ واحد على بعد حوالي ٤٠ كلم شمال غرب قندهار جنوبي أفغانستان، واعتبرت قوات الاحتلال التابعة لحلف الأطلسي (الناتو) باختفائها فقط. وأعلنت أن الاتصالات انقطعت مع الهليكوبتر. وقال الناطق باسم "إيساف": إن "عمليات البحث متواصلة للعثور على المروحية". ورفض تحديد عدد الأشخاص الذين كانوا على متنها. وقد شن المجاهدون هجومًا على المقر العام للشرطة الأفغانية في منطقة سرمرغاب بولاية نفسها، واستخدموا فيها الأسلحة الثقيلة والرشاشات مما أسفر عن مقتل وإصابة عدد من مجموعة الشرطة في الهجوم وأسر ستة منهم و تم نقل مجموعة الشرطة المعتقلين إلى قواعد المجاهدين وذلك لتنفيذ حكم الشرع فيهم. وقد جرحا اثنين من المجاهدين في الهجوم. وفي نفس الوقت قام المجاهدون بتنفيذ هجوم انتحامي على مركز القوات الهولندية بأورو زجان مما نجم الهجوم عن مقتل ثلاثة من عناصر القوات الأجنبية وأصيب عدد آخر بجراح. كما تم تدمير كامل للموقع العسكري الأفغاني المخاور للمركز، فيما استشهد اثنان من المجاهدين خلال

في مناطق (سيران) و (زنج آباد) و (باشمول) بمنطقة بنجواي ويري بولاية قندهارو تعتبر مناطق سيران و باشمول من المناطق ذات الكثافة السكانية بولاية قندهارو. لم ترد حتى الآن تفاصيل دقيقة حول حصيلة الشهداء والجرحى من المدنيين الذين سقطوا بنيران قوات الاحتلال. وجدير بالذكر أن قوات الاحتلال الأمريكية بدأت في استخدام أساليب القوات الروسية التي تعتمد على قصف المناطق السكنية القريبة من ساحات المعارك على أمل إضعاف معنويات المجاهدين، وخلق جو من الرعب والخوف بين المواطنين. لكن الواقع أثبت في أفغانستان أن قتل النساء والأطفال و قصف مناطق السكنية يريد من تعاطف المواطنين مع مجاهدي المقاومة ويرفع درجة الكراهية والعداء تجاه قوات الاحتلال، لاسيما وأن هذه الجرائم والمذابح بحق المدنيين تتم وسط غياب مراسلي وكالات وصمت دول إسلامية وتجاهل من جانب الأمم المتحدة والمنظمات الحقوقية وقد تبنت المجاهدون بقندهار هجوماً استشهائياً استهدف قافلة عسكرية لقوات "إساف" الذي أدى لمقتل اثنين من جنود الاحتلال الكندي التابعين لحلف الناتو. وكان المهاجم الاستشهائي يقود سيارة مفخخة قام بتفجيرها أثناء مرور القافلة في مدينة قندهار بجنوب البلاد؛ ما أسفر عن مقتل جنديين كنديين وإصابة آخر. واعترف "جايسون تشاك" المتحدث باسم قوة "إساف" بوقوع العملية ومقتل الجنديين اللذين لم يحدد جنسيتيهما، لكن مصادر محلية أكدت أنهما كنديان. وقال شهود إن المهاجم اقترب بسيارته من القافلة قبل أن يفجرها بوسطها في شارع يقص بالمباني الحكومية، وشوهت أعمدة الدخان تصاعد من موقع الهجوم ومن عربة الناتو المحترقة في حين خلقت فوق الموقع مروحية تابعة لقوات الحلف المحتلة

ولاية هلمند السبت ١٤٢٧/١١/٠٥ الموافق ٢٠٠٦/١١/٢٥

تمكن المجاهدون بفضل الله من تكبد قوات الاحتلال التابعة لحلف شمال الأطلسي "الناتو" خسائر فادحة في الأرواح والآليات، خلال المعارك الضارية التي خاضها المجاهدون ضد قوات الاحتلال في ولاية "هلمند" جنوب أفغانستان. وهذا وقت دحر هجوم كبير للاحتلال على منطقة (هشت دراب) بولاية هلمند بعد معركة استمرت أكثر من ١٠ ساعات. وقد أدت المقاومة من تدمير ٣ دبابات تابعة للاحتلال وقتل ١٠ جنود كانوا على متنها، ولا تزال بقايا الدبابات المدمرة موجودة في موقع الهجوم. وقد استشهد اثنين من المجاهدين وأصيب أربعة آخرون خلال هذه المعارك، وكان الجيش البريطاني الذي يقود عمليات الاحتلال التابعة للناتو بجنوب أفغانستان قد اعترف أن مقاتلي المجاهدين تمكنوا من التصدي لهجوم شنته قوات من مشاة البحرية البريطانية في ولاية هلمند. ويمكن المجاهدون من الصمود أمام وابل من الهجمات الجوية من مروحيات الأباتشي التي أسقطت قتابل ترن ٥٠٠ رطل ونيران المدفعية المدوية، وقاموا بهجوم مضاد ضاري؛ أحرقت قوات مشاة البحرية البريطانية على الانسحاب. وقال الميجور "أندي بلوير" الذي قاد جنود مشاة البحرية في الهجوم: إن الجنود توقعوا مقاومة وأضاف "لكننا لم نكن نعرف مدى قوتها". ولكن الاحتلال زعم مقتل جندي واحد فقط، وإصابة آخر خلال هذه المعارك الضارية. كما عرفت قوات الاحتلال البريطانية بمقتل أحد جنودها، وإصابة آخر، بعد معركة ضارية، ضد المجاهدين، الذين نجحوا في دحر هجوم للقوات البريطانية، والقوات الأفغانية العملية بمنطقة "جرمسر" بولاية "هلمند" هذا وقد قامت طائرات حربية أمريكية بقصف وحشي استهدف منازل المواطنين بمنطقة كجكي مما أدى إلى استشهاده أكثر من عشرة أشخاص جميعهم من النساء والأطفال من سكان منطقة كجكي، فضلاً عن إصابة العشرات. والجدير بالذكر أن قوات الاحتلال الأمريكية وقوات الناتو بهذه الجريمة تكونان قد عادتاً لأسلوب قصف مواقع السكنى لمواطنين أبرياء في أعقاب هزائهم في ساحات المعارك أمام مقاتلي المجاهدين.

الهجوم. وفي حدث مماثل تم إزالة موقع عسكري للجيش الموالي للاحتلال في منطقة ناوه درويشان بولاية أروزجان. و تم تدمير الموقع بالكامل بواسطة صواريخ "آر بي جي"، وقتل اثنان من أفراد الجيش، وجرح ثلاثة منهم. وقال شهود عيان: إن قوات الجيش المتمركزة في الموقع فروا بعد الهجوم تاركين عدداً من القتلى والجرحى

ولاية قندهار الجمعة ١٤٢٧/١١/٠٤ الموافق ٢٠٠٦/١١/٢٤

تمكن المجاهدون بفضل الله من إسقاط طائرتي هليكوبتر تابعتين لمؤسسة تنصيرية أمريكية في قندهار جنوبي أفغانستان. والجدير بالذكر أن تلك المؤسسة التنصيرية تعمل في المنطقة منذ فترة. وقد تم إسقاط الطائرتين بنيران المضادات الجوية التابعة للمجاهدين، و اشتعلت فيهما النار قبل سقوطهما، غير أنه لم تتوفر أية أنباء دقيقة حتى الآن عن مصير ركاب المروحتين وجنسياتهم. قام أحد ابطال المجاهدين و يدعى "عبد الله خان" من سكان ولاية زابل بتنفيذ عملية استشهادية عبر تفجير سيارة مفخخة استهدفت قافلة لقوات الاحتلال "الناتو" بمنطقة "ميرويس مينه" في مدينة قندهار وقد دمرت السيارة تابعة للناتو بالكامل في الانفجار وقتل وجرح عدد من قوات الناتو. وقال شهود عيان: إن أجساد الجنود الأجانب كانت متناثرة في الموقع من شدة الانفجار. ووصلت طائرة مروحية لنقل القتلى والجرحى من موقع الحادث، وبحسب شهود العيان طوقت قوات الناتو المنطقة بالكامل ومنعت السكان والصحافيين من الاقتراب من موقع الانفجار. كما قام المجاهدون الابطال بتنفيذ عملية تفجيرية أخرى بواسطة سيارة مفخخة استهدفت رتلًا عسكريًا لقوات حلف شمال الأطلسي "الناتو" في مدينة قندهار جنوبي أفغانستان، في رابع عملية من نوعها خلال أسبوع واحد. وقد أدى الانفجار إلى مقتل ثمانية من الجنود الكنديين العاملين ضمن قوات "الناتو"، وهو ما نفاه المتحدث باسم القوات الدولية، مؤكداً لقضائية "الجزيرة" أن الانفجار أسفر عن إصابة ثلاثة من الجنود فقط، ومقتل مدنيين وإصابة عشرة آخرين بجروح. وفي حدث ذي صلة شن المجاهدون عدة هجمات شديدة استهدفت قوات الاحتلال الأجنبية والقوات الأفغانية الموالية لها في ولاية قندهار، منطقة "سينكسار" في مديرية "زره" على طريق (قندهار - هرات) العام. وخلقت عدداً من القتلى والجرحى في صفوف قوات الاحتلال إضافة إلى تدمير عدد من ألياته

وفي مديرية "بنجواي"، نجح مجاهدو الإمارة الإسلامية في محو نقطة أمنية واقعة فوق الجبل حيث كان يوجد فيها عدد كبير من قوات الناتو إضافة إلى القوات الأفغانية الموالية لها، وتمكنوا من قتل وجرح عدد من القوات المشتركة، وأفادت مصادر المجاهدين أن اثنين من المجاهدين أصيبا في هذه الهجمات. ولقي ستة من مجموعة الشرطة الأفغانية مصرعهم في هجوم مباغت للمجاهدين في ولاية قندهار أمام دار المعلمين في مدينة قندهار حين ماكانوا في دورية بالمدينة. وتمكنوا كذلك من الاستيلاء على أسلحة القتلى وبقية تجهيزاتهم العسكرية. هذا وقد شهدت مديرية "بنجواي" بولاية قندهار معركة دامية بين قوات الناتو التي كانت تساندها المروحيات والدبابات الخربة و المجاهدين استمرت ثلاثة ساعات متتالية. وتركز الهجوم في منطقة زنجابات بمديرية بنجواي بولاية قندهار، هذا، وشهدت مديرية "بنجواي" العديد من المواجهات بين المجاهدين والناتو طوال أشهر الصيف الماضي، حيث لايزال للمجاهدين وجود لافت بها، بينما تفشل قوات الناتو في السيطرة عليها. هذا وقد شنت طائرات مروحية تابعة لقوات الناتو في أفغانستان هجوماً وحشياً على مناطق سكنية بمنطقة (كهدل) بمديرية (زري) في ولاية قندهار وقد خلف هذا الهجوم الوحشي الذي يأتي رداً على الهزيمة التي منيت بها قوات الناتو أمام المجاهدين في بنجواي وتسبب في قتل أكثر من عشرة قتلى من بينهم نساء وأطفال وفي حدث مماثل شنت قوات الاحتلال قصفاً جويًا عنيفاً متواصلاً على المنازل والقرى السكنية

ومدرج المطار، فيما نشبت حرائق واسعة في أنحاء المطار، بنشاز إلى أن ولاية بدخشان هي مسقط رأس "برهان الدين رباني" أحد أكبر قادة ما يسمى "تحالف الشمال" الذي ساند القوات الأمريكية في احتلال أفغانستان.

ولاية لوجر الخميس، ١٠/١١/١٤٢٧ الموافق ٢٠/١١/٢٠٠٦

قام أحد ابطال المجاهدين يدعى "محمد عمر" من سكان ولاية لوجار بتنفيذ عملية استشهادية بسيارة من نوع تويوتا كرولا (بكس) محملة بمتفجرات في مديرية "جرخ" بولاية لوجار مستهدفاً قافلة مشتركة للجنود الأمريكيين والمختلين وقوات الجيش الأفغاني مما أسفر عن تدمير سيارة جيب تابعة للقوات الأمريكية بشكل كامل، وقتل جميع ركابها على الفور وخرج عدد من جنود.

وفي مديرية "بل علم" بولاية لوجار فجر استشهادي آخر بسيارة من نوع رينجر محملة بمتفجرات مستهدفاً قافلة مشتركة للقوات الأمريكية والجيش الأفغاني، ولم ترد معلومات كافية حول خسائر قوات الاحتلال.

وقد لقي عدد من عناصر الشرطة الأفغانية مصرعهم في هجوم استهدف المقر الإداري لولاية لوجار بالأسلحة الثقيلة والخفيفة، وأسفر الهجوم عن تدمير المبنى الحكومي وإحراقه بالكامل، ومقتل عدد من أفراد الشرطة الأفغانية في المعركة. ودأبت المجاهدين في الأونة الأخيرة على استهداف المقار الإدارية للحكومة الأفغانية والسيطرة عليها في سبيل تأكيد سيطرتها على الأوضاع في الجنوب الأفغاني. من جهته، أشار مساعد مدير شرطة منطقة "بل علم" بولاية لوجار أن القوات التابعة لطالبان دأبوا على مهاجمة مراكز القوات الحكومة وقوات الاحتلال بين الحين والآخر في ولاية لوجار قرب العاصمة كابول.

ولاية لغمان الجمعة ١١/١١/١٤٢٧ الموافق ٢٠٠٦/١٢/٠١

هاجموا المجاهدون سيارة من نوع بيك أب تحمل مسئولاً أميناً أفغانياً بارزاً من الموالين للاحتلال. في مديرية دولت شاه بولاية لاجمان. وقد أسفر الهجوم عن مقتل قائد الأمن المدعو عصمت الله وهو من المتعاونين مع الاحتلال إضافة إلى مقتل جميع حراسه، وكان مقاتلو حركة المجاهدين الأفغانية قد شنوا عدة هجمات شديدة استهدفت قوات الاحتلال الأجنبية والقوات الأفغانية الموالية لها في ولاية لغمان شرق أفغانستان، وخلفت عدداً من القتلى والجرحى في صفوف قوات الاحتلال إضافة إلى تدمير عدد من ألياته.

ولاية فراه السبت ١٢/١١/١٤٢٧ الموافق ٢٠٠٦/١٢/٠٢

تمكنت مجموعة من المجاهدين من تدمير عدة أليات عسكرية وشاحنات تابعة لقوات الاحتلال والقوات الأفغانية الموالية في هجمات متفرقة. عندما نصبوا كميناً للقوات الأفغانية في منطقة "بيتاوك" بمديرية "فرخ رود" بولاية "فرخ"، وأفاد مصدر للمجاهدين أن هم هاجموا سيارتين للجيش الأفغاني بصواريخ "RPG7" والأسلحة الرشاشة، ما أدى إلى تدمير سيارتين تابعتين للقوات الأفغانية، وقتل وخرج عدد آخر من مجموعة الجيش الأفغاني. وفي منطقة "بكوا"، تم تدمير سيارة أخرى تابعة للجيش الأفغاني، وفي سياق ذي صلة، هاجمت مجموعة من المجاهدين شاحنتين تابعتين للقوات الأمريكية بمديرية بكوابوالية فرخ جنوبي أفغانستان وأشارت المصادر إلى أن الشاحنتين كانتا تحملان مواد لوجستية لقاعدة القوات الأمريكية في المنطقة وتم خلال العملية تدمير شاحنتين بالكامل وإحراق حملتهما قامت قوات المجاهدين بولاية فراه الغربية بأفغانستان بإطلاق صواريخ "ار بي جي ٧" و"بي إم ١٢" وذلك على نقاط عسكرية لقوات الناتو والتي تمركزت حديثاً في شارع هرات - قندهار الرئيس. وقد تسبب الهجوم في إزالة جميع مواقع قوات الناتو من مدينة شندند إلى مديرية فراه رود على شارع هرات - قندهار، في الوقت الذي هربت فيه فلول من قوات الناتو تاركين وراءهم عدداً من القتلى والجرحى وأليات عسكرية وذخائر. وقد قامت قوات المجاهدين بتدمير أربع حاويات

والجدير بالذكر أن سفك دم النساء والأطفال الأفغان الأبرياء لا يزيد المجاهدين إلى إصراراً على مواصلة طريق المقاومة لإجلاء المحتل الغاصب عن أرض أفغانستان المسلمة.

ولاية غزني الأحد ٠٦/١١/١٤٢٧ الموافق ٢٦/١١/٢٠٠٦

هاجم المجاهدون قافلة عسكرية كندية تابعة لقوات "الناتو" في منطقة جيلان القريبة من جسر غازي خيل بولاية غزني. وأسفر الهجوم عن تدمير دبابتين من قوات الناتو بالكامل وقتل من فيهما من الجنود فيما أصيب عدد من الأليات العسكرية بإصابات مختلفة. وبعد أن عجزت القوات الكندية عن فك الحصار المفروض عليها قامت القوات الجوية التابعة للناتو بقصف وحشي للمناطق السكنية القريبة من موقع العملية مما أدى إلى استشهاد عدد من الأهالي وتدمير عدد كبير من المنازل. و اغتالت مجموعة من المجاهدين أفغانياً المدعو (غلاب) أحد جواسيس القوات الأمريكية بمنطقة "بلوش خيل" بمديرية قره باغ في ولاية غزني. يتجسس لصالح قوات الاحتلال الأمريكية وقد تم إعدام الجاسوس (غلاب) في الموقع بأمر مسبق من المحكمة الشرعية التابعة لإمارة أفغانستان الإسلامية، وذلك بعد ثبوت إدانته بالتجسس لصالح القوات الأمريكية. وقد عثر بحورته على أجهزة رصد وهاتف خليوي من نوع (التريا) مع شرائح GPS لتحديد المواقع. وكان المجاهدون قد حذروا مراراً وتكراراً في بيانات وزعوها في جميع مناطق أفغانستان ونشرت في وسائل الإعلام المواطنين من التعاون مع قوات الاحتلال الأمريكي والناتو، وهددوا بتنفيذ حكم الشرع فيمن يثبت تعاونه مع قوات الاحتلال. وفي سياق متصل تعرضت ناقلة جند تابعة للجيش الأفغاني الموالى للاحتلال لانفجار عبوة ناسفة، بمديرية أندر القريبة من قرية بند بولاية غزني عن طريق عبوة ناسفة زرعت في طريق الناقلة، وتم تفجيرها بنظام التحكم عن بعد. ووفقاً لشهود عيان أسفر الانفجار عن إصابة الناقلة وتدميرها ومقتل جميع ركابها على الفور.

ولاية وردك الاثنين ٠٧/١١/١٤٢٧ الموافق ٢٧/١١/٢٠٠٦

تم يحمداً الله إحراق شاحنتين لنقل الوقود تابعتين للقوات الأمريكية في كمين للمجاهدين بمنطقة (مشن) بمحافظة سيد آباد بولاية (ميدان وردك) والشاحنتين كانتا في طريقهما إلى قاعدة (جرام الجوبة بقرب كابل) تم إحراقهما فيما فر سائقا الشاحنتين بعد إصابة سيارتهما

ولاية قندوز - الثلاثاء ٠٨/١١/١٤٢٧ الموافق ٢٨/١١/٢٠٠٦

هاجم المجاهدون بمدينة خان آباد مركز ولاية قندوز شمالي أفغانستان على دورية للقوات الألمانية مما أدى إلى تدمير سيارة عسكرية التي أصيبت بصاروخ من نوع "ار بي جي" وقد دمرت السيارة بالكامل، وقتل من كان فيها من الجنود الألمانين.

ولاية بدخشان الأربعاء ٠٩/١١/١٤٢٧ الموافق ٢٩/١١/٢٠٠٦

قصف المجاهدون بولاية بدخشان مطاراً عسكرياً يتخذة الاحتلال الأمريكي مقراً له شمال شرقي البلاد، وأحدث أضرار كبيرة بالمطار. وقد أطلقوا المجاهدون خمسة صواريخ على مقر قوات الاحتلال الأمريكية المتمركزة داخل مطار عسكري قرب "فيض آباد" مركز ولاية "بدخشان" وقد أكد شهود عيان أن الصواريخ أصابت مواقع سكن الجنود ومستودع الذخيرة والصالة الرئيسية - التي دمرت بالكامل -

طريقها لمركز لقوات الاحتلال الأمريكي وقعت في كمين نصبه المجاهدون بمنطقة "وريشمن" على المرتفعات الجبلية بمديرية "قرجي" بولاية "لغمان" القريبة من كابل، وقد هاجموا المجاهدين بالأسلحة الثقيلة والرشاشة من نوع (آر.بي.جي) و(بيكا) ونجحوا في إحراق القافلة وتدميرها بالكامل، وقتل ثلاثة من حراسها، فيما فر الآخرون. وأكد المصدر أن جميع المهاجمين من المجاهدين تمكنوا من العودة إلى مواقعهم دون تكبد أي خسائر.

ولاية بكتيا الخميس ١٦/١١/١٤٢٧ الموافق ٢٠٠٦/١٢/٠٧
افتحم مهاجماً استشهادياً قطعاً بولاية بكتيا مديرية ارغون مما أدى إلى قتل سبعة أشخاص وإصابة نحو عشرين آخرين بجراح. وقد دمر المطعم بالكامل في هذا الهجوم الاستشهادي الذي استهدف قائد القوات الخاصة الأفغانية الموالية للاحتلال ورئيس المنطقة اللذين كانا في المطعم، ولم ترد حتى الآن معلومات حول ما إذا كان الشخصان المستهدفان من العملية في عدد الجرحى أم القتلى، كما دمرت دبابات أمريكية بالكامل وقتل من فيها من الجنود، جراء انفجار عبوة ناسفة بقافلة لقوات الاحتلال الأمريكية بولاية بكتيا (شرقي أفغانستان) عندما كانت القافلة الأمريكية في طريقها في مديرية واره خوا بمنطقة حل شاه القريبة من كوه سرخ (الجبل الأحمر) وانفجرت فيها عبوة ناسفة باستخدام "ريموت كنترول".

من جهة أخرى هاجموا المجاهدون في منطقة بنشي خور بمديرية بتان بولاية بكتيا.

القافلة الأمريكية بالأسلحة الرشاشة وضارح آر بي جي ٧، حيث دمروا سيارتين عسكريتين كانتا في مقدمة القافلة بالكامل وقتل من فيهما من الجنود، بينما انسحب منفذو الهجوم إلى مواقعهم دون خسائراته وتم إزالة موقع عسكري للجيش العميل للاحتلال.

ولاية كاپيسا الجمعة ١٨ من ذو القعدة ١٤٢٧ الموافق ٢٠٠٦-١٢-٨

سقط عدد من قوات الاحتلال الأمريكية بين قتيل وجريح في سلسلة هجمات شهدها ولاية كاپيسا الشمالية. وهذا عندما أطلقوا المجاهدون أربعة ضارح أرض من مواقع القوات الأمريكية المحتلة وأسفرت الهجمات عن تدمير جزء من القاعدة الأمريكية في الولاية بالإضافة إلى مقتل وإصابة عدد من جنود الاحتلال، كما لقي سبعة من مجموعة الشرطة الأفغانية مصرعهم ودمرت سيارتهم بالكامل في للمجاهدين في مديرية تكاب بولاية كاپيسا الشمالية القريبة من العاصمة كابول وتم تدمير سيارة دورية تابعة للشرطة الأفغانية الموالية للاحتلال بمنطقة صالح كلا القريبة من قرية لندا خيل، وتشهد المناطق الشمالية من أفغانستان وخاصة ولايات قندوز وكاپيسا وبخشان في الآونة الأخيرة هجمات متفرقة على قوات الناتو والأمريكيين والجيش والشرطة الأفغانية، وهو ما يشير إلى توسع نطاق عمليات المجاهدين والتي كانت تقتصر في الفترة الماضية على المناطق الجنوبية والشرقية، وقال شهود عيان: إن قوات الجيش المتمركزة في الموقع فروا بعد الهجوم تاركين عدداً من القتلى وجرحى، وكذلك على ذلك، أشار التقرير إلى أن الأوضاع الأمنية متدهورة بوضوح في هذه المنطقة التي لا تبعد سوى عشرة كيلومترات من كابول، لدرجة أن القوات الأفغانية لا تستطيع القيام بدوريات ليلية في الشوارع.

ولاية نجرهار الاثنين ٢٠-١١-١٤٢٧ الموافق ٢٠٠٦-١٢-١١
قام المجاهدون بقصف عدد من المواقع التابعة لحلف شمال الأطلسي (الناتو) بولاية نجرهار الشرقية. بإطلاق ٦ ضارح من نوع صقر ٢٠ على مقر قوات الفرنسية المحتلة التابعة لناتو في مركز مديرية خوجيان بولاية نجرهار الشرقية وشوهت طائرات المروحية في سماء المنطقة، فيما حاصرت قوات الناتو المنطقة بالكامل ومنعت دخول وخروج مواطنين منها.

لمواد لوجستية وغنمت سيارتين عسكريتين من نوع جيب. وفي حدث ذي صلة دمرت شاحنة عسكرية أمريكية في كمين للمجاهدين بنفس الولاية والشاحنة كانت تستخدم لنقل الدبابات ودمرت في مديرية بكو بولاية فرح وهي في طريقها إلى ولاية هيرات. واستخدموا المجاهدون في هذا الهجوم الأسلحة الثقيلة والرشاشات مما أدى إلى تدمير الشاحنة الكبيرة المستخدمة في نقل الآليات العسكرية بالكامل ودمر دبابات المحملة عليها، كما عطب خلال عملية عدد من البات الجيش الأمريكي. وبعد تنفيذ لهجوم بنجاح، انسحب مجموعة المجاهدين إلى مواقعهم دون خسائر. هذا وقد أعدم المجاهدون خمسة من عناصر الشرطة الأفغانية الموالية للاحتلال بعد سقوطهم في كمين لهم بولاية فرح عندما نصبوا كميناً لدورية تابعة للشرطة الأفغانية على الطريق العام بين قندهار وهيرات بمنطقة بيتاوك في محافظة "فراه رود" الواقعة في ولاية فرح وأسفر الكمين عن اعتقال دورية الشرطة الأفغانية المكونة من خمسة من رجال الشرطة التابعة للقائد "ستار خان" قائد الأمن في دلارام وقد قام المجاهدون بتنفيذ حكم الشرع فيهم بإعدامهم بالرصاص في موقع الكمين.

ولاية بكتيا الأحد ١٦/١١/١٤٢٧ الموافق ٢٠٠٦/١٢/٠٣

شهدت ولاية بكتيا جنوبي أفغانستان مواجهات عنيفة بين المجاهدين وأفراد الشرطة الأفغانية دامت لأكثر من ساعة. وأدت المواجهات الشرسية التي دارت بين قوات المجاهدين وأفراد من الشرطة الأفغانية الموالية للاحتلال بمديرية "منا خان" في ولاية "بكتيا" إلى قتل وإصابة عدد من الموالين للاحتلال.

ولاية خوست الاثنين ١٤/١١/١٤٢٧ الموافق ٢٠٠٦/١٢/٠٤

شهدت ولاية خوست جنوبي أفغانستان عملية استشهادية دمرت فيها دبابتين أمريكيتين وقتلت خمسة جنود أمريكيين وجرح آخرون، عندما قام به أحد أبطال الإمارة الإسلامية يدعى "أسد الله خان" رحمه الله من سكان مديرية يعقوبي بولاية خوست. وقد قام بتنفيذ عملية استشهادية مستهدفاً قافلة أمريكية بمنطقة (متون) بولاية خوست، مما أدى إلى تدمير دبابتين أمريكيتين بالكامل، ومقتل خمسة جنود أمريكيين في موقع الانفجار جرح عدد منهم، وبعد ذلك قامت قوات الاحتلال بمحاصرة المنطقة بالكامل، كما خلقت المروحيات العسكرية في سماء المنطقة.

ولاية زابل الثلاثاء ١٥/١١/١٤٢٧ الموافق ٢٠٠٦/١٢/٠٥

لقي سبعة من قوات الجيش الأفغاني الموالي للاحتلال، مصرعهم كما دمرت سيارتهم - من نوع تويوتا لاندكروزر- إثر تعرضهم لكمين أعدته مجموعة من المجاهدين بولاية زابل، جنوبي أفغانستان. وقد وقع الهجوم بمنطقة قلات، عاصمة زابل، وقد تمكن المجاهدون من قصف مواقع تابعة لقوات الاحتلال الأمريكية بمنطقة (سرخ سنك) التابعة لولاية "زابل" بضارح أرض من نوع "صقر ٢٠". و الصواريخ التي أطلقتها المجاهدين أصابت أهدافها بدقة. هذا ولم تردنا إلى الآن أنباء عن خسائر القوات الاحتلال الأمريكية. كما نصبوا المجاهدون كميناً لقافلة عسكرية للجيش الأفغاني الموالي للاحتلال بمنطقة "شاجوي" في ولاية "زابل"، التي تقع على الطريق العام بين كابول وقندهار، و هاجموا القافلة بالأسلحة الثقيلة والرشاشة، ما أسفر عن تم تدمير شاحنة لنقل الجنود وسيارة جيب بالكامل ومقتل جميع من فيها.

ولاية كابول العاصمة الأربعاء ١٦/١١/١٤٢٧ الموافق ٢٠٠٦/١٢/٠٦

انفجرت عبوة ناسفة لدى مرور آلية للجيش الأفغاني العميل في العاصمة كابول ما أدى إلى إصابة الآلية بأضرار بالغة مع وقوع إصابات بشرية. وهذا وتمكن المجاهدون الإبطال عن تدمير قافلة إمدادات كانت في طريقها لمعسكر للاحتلال الأمريكي قرب العاصمة كابول وقتل ثلاثة من حراسها، وفرار الباقين. وذكر أحد شهود عيان أن قافلة لوجستية مكونة من أربع شاحنات نقل ثقيلة وشاحنتين لنقل الوقود وعدد اثنا "كانتير" كانت في

احصائية عمليات المجاهدين لشهر ذي

القعدة ١٤٢٧ هـ ديسمبر ٢٠٠٦ م

اعلنت مصادر المجاهدين عن وقوع (٣٣٠) عملية حربية خلال شهر ذي القعدة في (٢٢) ولاية من مجموع (٣٤) الولايات الأفغانية ، بينما اعترفت إدارة كابول العملية بوقوع (١٧٥) عملية قتالية في (١٢) ولاية فقط .

قام المجاهدون بـ (٢٣٦) عملية ضد الأمريكان و عملائهم اما بقية العمليات فقد بادرت بها القوات الأمريكية و عملائهم من جنود إدارة كرزاي العملية . وقد شهدت ولايات (هيلمند، قندهار، فراه وكونار) أشد المعارك ، كما حدثت اشتباكات عنيفة بين الطرفين في ولايات (بكتيا ، ننجرهار و غزني) . وفيما يلي ملخص للخسائر الناتجة عن معارك هذا الشهر :

الخسائر البشرية :

القوات الصليبية المحتلة : (٣٨) قتيل و (٥٢) جرحا

القوات العملية : (٥٥) قتيل و (٦٤) جرحى

القوات المشتركة (غير مميزة) : (٢٩) قتلى و (٣٩) جرحا

القوات المنظمة والاسرى : (١٧) منضما و (٢٢) اسيرا

الخسائر المادية :

(٢) طائرات مقاتلة (١) طائرة عمودية ، (١٢) دبابة (٤٩) ناقلة مدرعة ، (١١) شاحنة عسكرية كبيرة ، (٣٤) شاحنة عادية (٦) سيارات جيب (١٩) ناقلة بترول ، (٨) اجهزة لاسلكية ، (٣) دراجات نارية ، (١١٠) رشاشات خفيفة ، (١١) رشاشا ثقيل ، (٤٧٠٠٠) رصاصة مختلفة ، (٣٢) مركزا امنيا ، مكتبان للمخابرات الأفغانية (٩) مبنى للقوات الصليبية ، (٢٥) صندوقا للرصاص ، كميات مختلفة من الاسلحة ، (١٤) مستودعا للاغذية ، (١٤) طنامن الدقيق

خسائر المجاهدين

المجاهدين : ٢٩ شهيدا و ٥١ جرحا

المدنيين : ٩٧ شهيدا و ١١٥ جرحا

تدمير أكثر من ٦ قرية و ٨٤ بيت هلاك ١٥٨ رأسا من المواشي

تدمير ٨ سيارات وعددها من الدراجات النارية الوسائل الناجحة للمجاهدين في تنقلهم من مكان إلى آخر .



احراق سيارة عسكرية بولاية نورستان



احراق سياراتين عسكريتين بولاية هيلمند



احراق قافلة بريطانية بولاية هيلمند



تدمير ديمراتيكية بقندهار